النزاع الحدودي بين العراق وإيران وقيام الحرب العراقية الإيرانية
أسبابها وتداعياتها(١٩٨٠- ١٩٨٨م)
إعداد

أ.آمنة حسين أحمد حسن
باحثة ماجستير بقسم التاريخ

أ.د. محمد رفعت الامام
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ ــ كلية الآداب ــ جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الثانى - لسنة 2024

النزاع الحدودي بين العراق وإيران وقيام الحرب العراقية الإيرانية أسبابها وتداعياتها(١٩٨٠- ١٩٨٨م)

آمنة حسين أحمد حسن

أ.د. محمد رفعت الامام

مخلص البحث:-

يعد النزاع الحدودي بين العراق وإيران أخطر النزاعات التي تعرضت لها المنطقة وقيام حرب الخليج الأولي واستمرت ثمانٍ سنوات واشتمل هذا البحث علي دراسة علمية تاريخية جغرافية سياسية قانونية حول النزاع الحدودي بين العراق وإيران.

وكان النزاع متمثل في ملكية شط العرب والإضافة إلي الخلاف بينهم حول السيطرة علي منطقة الخليج العربي مما أدي قيام إيران باحتلال الجزر العربية الثلاث (جزيرة أبي موسي، وجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى)لأن كان لديهأطماع توسعية وكانت تريد السيطرة علي البحرين والكويت وكان هناك صراع حول إقليم عربستان.

لقد تناولت في هذا البحث النزاع الحدودي بين العراق وإيران وقيام الحرب العراقية الإيرانية(١٩٨٠-١٩٨٨م) وتحدثت في المبحث الأول عن الجذور التاريخية للنزاع وفي المبحث الثاني الأسباب والدوافع لقيام الحرب بين الدولتين و مقدمات الحرب وفي المبحث الثالث دور المنظمات الإقليمية والدولية(هيئة الأمم المتحدة- مجلس التعاون لدول الخليج العربي- جامعة الدول العربية) في تسوية النزاع بين الطرفين وفي المبحث الرابع نتائج الحرب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية علي العراق وإيران وأثرها علي دول الخليج.

Abstract

The border dispute between Iraq and Iran is the most serious conflict that the region was exposed to and the initial Gulf War lasted for eight years. This research included a historical, geopolitical and legal scientific study on the border dispute between Iraq and Iran .

The dispute was represented in the ownership of the Shatt al-Arab and in addition to the dispute between them over the control of the Arabian Gulf, which led Iran to occupy the three Arab Islands (Abu Musa Island, the Greater Tunb and the Lesser Tunb islands)because it had expansionist ambitions

She wanted to control Bahrain and Kuwait and there was a conflict over the territory of Arabistan.

In this research, I dealt with the border dispute between Iraq and Iran and the establishment of the Iran-Iraq War 1988 -1980)and spoke in the first section about(the historical roots of the conflict, in the second section the reasons and motives for the war between the two countries and the prelude to the war, in the third section the role of regional and international organizations(the United Nations - the Cooperation Council for the Arab Gulf states - the league of Arab states) in settling the dispute between the parties and in the fourth section the results of the political, economic, military and social war on Iraq and Iran and its impact on the Gulf states

المقدمة

تعد مشكلة الحدود بين العراق وإيران من أعقد تلك المشاكل وأهمها في المنطقة لأنها تكون حدوداً بين القومية العربية والقومية الفارسية التي كانت طامعة في أرض العراق والتي تكون الحدود الشرقية للوطن العربي وقد أدي ذلك إلي تصادم مستمر بين الطرفين ، وكان هناك دور أجنبي محرض علي هذا الصراع والذي دام ثلاثة قرون ، وقد أدت هذه المشكلة إلي قيام الحرب بين العراق و إيران والتي استمرت ثمانٍ سنوات في الفترة من (١٩٨٠– ١٩٨٨ م) وسميت بحرب الخليج الأولي والتي كانت من أهم الحروب التي حدثت في المنطقة وتم استخدام فيها الأسلحة الكيماوية لأول مرة والتي أثارت مخاوف الشعوب و خاصةً الولايات المتحدة الأمريكية وانتهت الحرب دون منتصر وخرجت منها إيران منهكة اقتصادياً علي عكس العراق التي خرجت منها ذات قوة عسكرية و أردت تزعم المنطقة العربية.

المبحث الأول :– الجذور التاريخية للنزاع بين العراق وإيران:–

تعود جذور الخلافات الحدودية بين العراق وإيران إلي القرن السادس عشر، حيث كان عبارة عن خلافات حدودية بين الإمبراطورية الصفوية والعثمانية بسبب خضوع العراق لسيادة الدولة العثمانية[1].

وكانت الحدود بين أراضيهما غير واضحة المعالم لأنها كانت تخضع لكثير من العوامل مثل الولاء القبلي ، إذ كان أغلب الفرس من الشيعة في حين كان العرب والعثمانيين من السنة ، وكانت ولازالت معظم الأماكن المقدسة للشيعة تقع في (كربلاء والنجف) في العراق لذلك كانت دائماً هدفاً لأطماع الشيعة في فارس[2].

وتدعي كلاً من العراق وإيران حقوقاً تاريخية تعود إلي آلاف السنين، في من وجهة نظر العراق ترجع جذور الدولة الحالية إلي البابليين وإلي الحضارة التي قامت فيما بين النهرين، حيث بدأ تكوين أول وحدة رسمية أوقف استمرارها بسبب الغزوات العسكرية، من بينها غزوات الفرس في فترات معينة.

---

1 -سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ط١ ، بيروت ،١٩٩٣، ص ٨٧.

2 -عبد الحميد أبو غزالة ، الحرب العراقية – الإيرانية [١٩٨٠ – ١٩٨٨] ، ص٥٧ .

أما إيران فتدعي لنفسها _ وخاصةً في عهد أسرة الشاه _ إمبراطورية تاريخية يرجع عمرها إلي ألفين وخمسمائة عام ، حيث تمكنت الإمبراطورية الفارسية من السيطرة علي ما بين النهرين في حقبة تاريخية معينة ، واستناداً علي ذلك تطالب إيران بأجزاء من العراق وأغلب دول الخليج[3].

بعد ظهور الدولة الصفوية في عام ١٥٠٢م في مطلع القرن السادس عشر الميلادي بدأ الصراع بين الدولة الفارسية و الدولة العثمانية ، و كانت بغداد مسرحاً للحرب بين الطرفين طيلة أربعة قرون[4]، واستمرت الصراعات بين الدولتين، و في عام ١٨٠٥م حتي قام الشاه إسماعيل الصفوي بشن حملة قوية انتصر فيها علي الدولة العثمانية ، لكن نتيجة المعاملة السيئة من الصفويون تجاه شعب العراق دفعهم لطلب النجدة من الدولة العثمانية لإنقاذهم من الفرس[5] ، فجهز السلطان العثماني(سليم الأول) حملة قوية لمواجهة الدولة الصفوية و استطاع الانتصار علي الدولة الصفوية في موقعة جالديران عام ١٥١٤م ، فأصبحت العراق تحو السيادة العثمانية[6].

وفي عام 1524م توفي الشاه إسماعيل الصفوي ، وتولي الحكم بعده ابنه طهماسب الأول والذي قام بحملة علي بغداد عام ١٥٢٩م ، و احتلها مستغلاً انشغال الدولة العثمانية بحروبها في أوروبا ، لكن تقدم السلطان (سليمان القانوني) تقدم علي رأس حملة قوية إلي بغداد و استطاع استعادتها من الفرس عام ١٥٣٤م ، وعقد الطرفان معاهدة صلح بينهما نصت علي أن تكون بغداد خاضعة لسيادة الدولة العثمانية بالإضافة إلي مناطق أخري كانت تتبع الدولة الصفوية[7].

وفي عام ١٦٢٣م احتل الشاه عباس الأول العراق ، و حاول العثمانيون إعادة السيطرة عليها لكنهم فشلوا ، لذلك توجه السلطان العثماني مراد الرابع بحملة لبغداد وحاصرها لمدة أربعين يوماً ، وأنهي الحكم الصفوي في بغداد[8] ، وقد تم عقد معاهدة صلح بين مراد الرابع وعباس الأول ، هي معاهدة (زهاب)عام ١٦٣٩م

---

3 -فاضل رسول ، العراق وإيران أسباب وأبعاد النزاع ، المعهد النمساوي للسياسة الدولية ، ص ٨.
4 -محمد دشتي ، شقائق النعمان في تاريخ الخليج و الكويت و إيران و الإمارات و الجزيرة العربية و عمان ، تقديم أحمد الفضل ، دار آية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٦٢.
5 -عبد الكريم العلوجي ، إيران و العراق صراع حدود أما وجود ، دار الثقافية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص١٠.
6 -خالد العزي ، الأطماع الفارسية في المنطقة العربية، وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق، ص٢.
7 -جابر إبراهيم الرواي ، إلغاء الاتفاقية العراقية – الإيرانية لعام ١٩٧٥م في ضوء القانون الدولي ، الجمهورية العراقية ، دائرة الإعلام الداخلي ، ص٩-١٠.
8 -سيار الجميل ، تكوين العراق الحديث ، دار الشروق ، عُمان ، ط١ ،١٩٩٧م ، ص١٦٧.

واستمرت معاهدة الصلح سارية تسعين عاماً تقريباً[9]، ونصت هذه المعاهدة علي ما يلي :-

١.احترام وحدة العشيرة بحيث تفصل تبعيتها إلي دولتين ، بل إلي دولة واحدة.

٢.نصت علي أن الجبال ، والمرتفعات ، وما وراءها شرقاً تدخل ضمن حدود الفارسية ، من أقصى الشمال حتي بحيرة وان ، حتي أقصى الجنوب في درنة ، وليست هناك سهولاً تتبع الدولة الفارسية مطلقاً.

٣.عدم تدخل الدولة الفارسية في ولاية البصرة ، وولاية بغداد التابعين للدولة العثمانية[10].

وتعتبر معاهدة(زهاب) أول معاهدة رسمت الحدود بين الدولة العثمانية ، والدولة الفارسية ، لكنها لم تهتم بالحدود في منطقة شط العرب[11] ، لذلك عادت الخلافات ما بين الدولة العثمانية و الدولة الفارسية، ففي عام ١٧٣٥م هاجمت القوات الفارسية البصرة ، ودخلت شط العرب و قام نادر شاه بطلب مساعدة إنجلترا للاستيلاء علي البصرة لكنها رفضت مساعدته[12] ، و تجددت أطماع نادر شاه في العراق عام ١٧٤٣م ، عندما حاصر الموصل ، وبغداد والبصرة ، واستمر في حصارها حتي عام ١٧٤٦م ، لكنه اغتيل بنفس العام وبعدها لم يتمكن أي حاكم لإيران من تهديد الدولة العثمانية مرة أخري[13] .

عادت الأطماع الفارسية في العراق عام ١٧٧٥م عندما حاصر كريم خان البصرة ، مستغلاً انشغال الدولة العثمانية بحروبها مع روسيا ، وكان هدف كريم خان من ذلك الحصار توجيه ضربة لتجارة البصرة ، والقضاء علي مناسبتها للموانئ الفارسية ، واستمرت مدة الحصار أكثر من عام لكنها انتهت في ١٧٧٦م)[14] ، ومن ثما عادت الحرب بين الطرفين عام ١٨٢١م ، حيث حاصرت القوات الإيرانية العراق لكن انتهي الحصار بسبب

٩-علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من بداية العهد العثماني حتي منتصف القرن التاسع عشر، ج١، ١٩٦٩م، ص٨٩.

١٠-جابر إبراهيم الرواي ، مرجع سابق ، ص ١٣.

١٣- بدرالدين غيلان ، تاريخ الأطماع الفارسية في شط العرب ، المكتبة الوطنية، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص .

١٢- محمد مهنا، الخليج العربي التطور الحديث و المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، ١٩٩٦م، ص ٣٧٥م.

١٣- عمر عمر ، تاريخ المشرق العربي(١٥١٦ -١٩٢٢م) ، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٩٦- ١٩٧.

١٤- محمد مهنا ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥.

انتشار مرض الكوليرا ، وتم توقيع معاهدة(أرضروم الأولي) بين الدولتين عام 1823م ، وكان أهم موادها :-

- المادة الأولي:- نصت علي عدم تدخل الدولة الفارسية في الشؤون الداخلية لولاية بغداد، وكردستان اللتان أعيد تأكيد تبعيتهما الدولة العثمانية.

- المادة الثانية:- نصت علي حق الإيرانيين في الحج إلي مكة والمدينة ، وحرية العبور إلي المقدسات الشيعية في العراق [15].

- المادة الرابعة:- ونصت علي تنظيم الأمور المتعلقة بالفارين من دولة إلي أخري ، والعشائر المتنقلة بين الدولة العثمانية والإمبراطورية الفارسية ، وعدم قبولهم او حمايتهم.

-المادة السابعة:- نصت علي تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين، والعفو عن رعاياهم الذين هربوا قبل الحرب[16].

لكن استمرت النزاعات بين الدولتين وتفاقمت بسبب التدخلات الدولية[17]، وحين قام حاكم بغداد علي رضا عام ١٨٣٧م باحتلال مدينة المحمرة (خورمشهر) الإيرانية ، قامت إيران باحتلال مدينة السليمانية عام ١٨٠٤م ، وهددوا بغزو الكويت والبحرين[18].

لذلك تدخلت بريطانيا وروسيا لتسوية النزاع بين الدولتين وكان سبب تدخل بريطانيا لأنها كانت مهتمة بفتح نهر الكارون ، ومنطقة الأهواز لمشاريعها التجارية ، والملاحية ، أما روسيا فكانت تريد تعميق نشاطها في إيران ومقاومة أطماع بريطانيا أيضاً ، لذلك كانت بريطانيا إلي جانب الدولة العثمانية وكانت روسيا إلي جانب الدولة الفارسية ، ونتيجة لذلك في شكلت لجنة من مندوبي الدول الأربع لحل الخلافات ، واتخذت لجنة الحدود مدينة أرضروم مقراً لها[19].

-معاهدة أرضروم الثانية ١٨٤٧م:-

تم عقد المعاهدة في ٢١ مايو ١٨٤٧م ، وتضمنت تسع مواد ، وأهم ما نصت عليه :-

---

15 -Alexander Mikaberize, Conflicts and Conquestin the Islamic World, Ahistorical Encyclopedia, Volu 1 United States of America, 2011,p30.

16 -عبد الكريم العلوجي ، مرجع سابق، ص ٢٣.

17 سيار الجميل، الخلافات العراقية الإيرانية الحدودية و الإقليمية، المستقبل العربي، ١٩٩٦م، ص٧٢. -

18 فاضل رسول، مرجع سابق، ص١٧. -

19 - حسان حلاق ، مدن وشعوب إسلامية، ، ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية التاريخ الاجتماعي و الثقافي والحضارة ، دار الراتب ، بيروت ، ص٤٣٣.

1 –تتعهد الحكومة الإيرانية بأن تترك للدولة العثمانية جميع الأراضي المخفضة ، أي الأراضي الواقعة في القسم الغربي من منطقة زهاب ، كما تتعهد الحكومة العثمانية بأن تترك للحكومة الإيرانية القسم الشرقي ، وأن تتنازل الحكومة الفارسية عن كل ما لها من ادعاءات في مدينة السليمانية و مناطقها.

2 –أن تعترف الدولة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الفارسية التامة علي مدينة المحمرة ، وميناءها عبدان(خضر) ، والمرسي بالإضافة للأراضي العراقية الواقعة علي الضفة الشرقية.

3 –للمراكب الإيرانية حق الملاحة في شط العرب بكل حرية ، ولذلك من محل مصب شط العرب في البحر إلي نقطة اتصال حدود الفريقين.

4 –فيما يخص العشائر المتنازع عليها ، والتي لا تعرف لمن السيطرة عليها فتزعم علي المجئ إلي داخل الأراضي التابعة للدولة السيطرة عليها[20].

وتشكلت لجنة دولية عام ١٨٤٨م من ممثلي روسيا وبريطانيا والدولة العثمانية وفارس لتحديد الحدود وباشترت اللجنة أعمالها عام ١٨٠٥م في مدينة المحمرة لكنها لم تكمل عملها فقد واجهت مشاكل وتعقيدات دولية وهي نشوب حرب القرم ١٨٥٣–١٨٥٦م بين الدولة العثمانية وروسيا ، وكان سببها الأطماع الإقليمية لروسيا علي حساب الدولة العثمانية ، وخاصة في شبه جزيرة القرم مستغلة ضعف الدولة العثمانية في ذلك الوقت ، ووقفت بريطانيا وفرنسا إلي جانب الدولة العثمانية ، وانتهت الحرب بتوقيع اتفاقية باريس عام ١٨٥٦م وعزيمة الروس هزيمة فادحة[21] ، ثم اندلاع الحرب بين بريطانيا وإيران عام 1856م ، واندلاع الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧م[22] ، وظل الوضع ركداً حتي عام ١٩١٩م عندما نشب خلاف نتيجة امتناع الدولة الفارسية عن تنفيذ معاهدة أرضروم الثانية[23].

20 - معاهدة أرضروم والمذكرات الإيضاحية (١٨٤٧/٥/٣١م) ، الصراع العربي الفارسي ، ص١٩١-١٩٣ .

21 - نجاة محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران ، الأردن ، ط١، ٢٠١١م ، ص٤٠٩.

22 - سيار الجميل، الخلافات العراقية الإيرانية الحدودية و الإقليمية ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

23 - النص الكامل للخطاب الذي ألقاه الرئيس صدام حسين في مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف(١٩٨٠/١٠/٢٨م) ، الصراع العربي الفارسي، ص٢٦٥.

وبعد أن تم اكتشاف آبار للبترول في الأقاليم الجنوبية لإيران عام ١٩٠١م ومنح بريطانيا حقوق استخراج البترول أصبحت إيران محوراً للمصالح البريطانية وتم توقيع معاهدة بين روسيا وبريطانيا عام ١٩٠٧م حدد فيها مناطق نفوسهم في إيران حيث أصبح الجنوب من حق بريطانيا والشمال من حق روسيا ، لذلك سعت الدولتين لحل مشاكل الحدود بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية[24] ، وأدي ذلك إلي توقيع بروتوكول طهران في ٢١ ديسمبر عام١٩١١م لتحديد الحدود المشتركة بين الدولتين ، وتتضمن علي خمس مواد أهمها:-

أ.المادة الأولي:- نصت علي أن تجتمع لجنة من عد متساوٍ من مندوبي الدولتين في الأستانة بأسرع وقت.

ب.المادة الثانية:- نصت علي أن تكون أعمال اللجنة مبنية علي أساس معاهدة أرضروم الثانية ١٨٤٧م.

ت.المادة الرابعة:- نصت علي أنه إذا لم يتم الاتفاق علي مسألة تسوية الحدود خلال ستة أشهر تحال قضية النزاع إلي محكمة التحكيم في مدينة لاهاي[25].

وتم عقد عدة اجتماعات للجنة لتقرير الحدود في الأستانة بموجب بروتوكول طهران لتحديد الحدود بين الدولتين إلا أنها اختلفت في تفسير المذكرة الإيضاحية الملحقة بمعاهدة أرضروم الثانية ١٨٤٧م، مما أدي إلي توقف أعمال اللجنة[26].

ورغم ذلك استمرت الخلافات بين الدولتين، وكانت الدولة العثمانية تعلم جيداً أطماع الدولة الفارسية في أنها تريد السيطرة علي العراق بل علي منطقة الخليج بأكملها، لذلك وقفت أمامها للحد من أطماعها وتم عبد معاهدات لترسيم ترسيم الحدود بين الدولتين لكنها باتت بالفشل على الرغم من تقديم الدولة العثمانية بعض التنازلات للدولة االفارسية في معاهدة أرضروم الثانية لكن اطماع الدولة الفارسية لم تتوقف وكانت ترغب بتحقيق المزيد على حساب الدولة العثمانية.

وقامت الدولة الفارسية بالطعن علي المذكرة الإيضاحية التي قدمتها روسيا ، وبريطانيا، لكنها عادت واعترفت بمحتويات المذكرة الإيضاحية ، وبعد مفاوضات تم توقيع بروتوكول الأستانة (القسطنطينية) في ٤ أكتوبر عام ١٩١٣م لتحديد بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية.

24- فاضل رسول ، مرجع سابق، ص١٨.

25- عبد الكريم العلوجي، مرجع سابق، ص ٣٨-٣٩.

26- بدر الدين غيلان، مرجع سابق، ص١٩..

وكان لاكتشاف النفط دور أساسي وحيوي في الخلافات الحدودية القائمة بين العراق وفارس فالفترة من ١٩٠١م حتي الثلاثينيات، وذلك بسبب تنازع الشركات النفطية ومحاولاتها للاستحواذ علي امتيازات من الدولة العثمانية وظهر ذلك واضحاً في بروتوكول الأستانة ١٩١٣م لرسم الحدود العراقية الفارسية والذي تأثر بشكل واضح وصريح بأطماع شركات النفط ، وقد وقع الشرق الاوسط تحت وطأة اقتصادية النفط العالمي[27].

بروتوكول الأستانة ٤أكتوبر ١٩١٣م:-

تتضمن ثمانٍي مواد وموجب نصورها تم ما يلي:-

1 -تنازلت الدولة العثمانية عن جزيرة محلة ، والجزيرتين الواقعتين بين جزيرة محلة والضفة اليسرى من شط العرب(أي ساحل عبدان)، والجزر الأربعة الواقعة بين شطيط معاوية ، والجزيرتين الواقعتين مقابل منكوحي ، والتابعتين لجزيرة عبدان ، وجميع الجزر الصغيرة الموجودة ، أو التي نشأ فيما بعد[28].

2 -تنازلت الدولة العثمانية عن جزء من الإقليم العربي في شط العرب أمام ميناء المحمرة ، ولمسافة أربعة أميال فأصبح خط الحدود في تلك المنطقة يمر في منتصف شط العرب أمام ميناء المحمرة ، ومن ثم يعود ليسير مع الضفة الشرقية للنهر حتي البحر تاركاً مجموعة من الجزر بحوزة الدولة الفارسية[29].

3 -الاعتراف بتبعية شط العرب للدولة العثمانية[30].

4 -تعهدت الحكومة الفارسية رسمياٍ بأن لاتتدخل في سيادة الدولة العثمانية كما تنازلت عن ما لها من ادعاءات في مدينة السليمانية[31].

وبذلك أصبحت الحدود تسير مع الضفة اليسرى لنهر شط العرب ، بعد أن كان النهر بكلتا ضفتيه يخضع للسيادة العثمانية.

وبعد أن وقع بروتوكول الأستانة ١٩١٣م شكلت اللجنة الرباعية عام ١٩١٤م ، التي بدأت أعمالها في بداية يناير ١٩١٤م وتحديداً في مدينة المحمرة و أنهتها فوق جبل أرارات التي وضعت فيه آخر دعامة حدودية بين العراق وإيران ، انتهت أعمال اللجنة في

---

27 - سيار الجميل، مرجع سابق، ص ٧٥.

28 - بروتوكول القسطنطينية الموقع عليه في الأستانة (١٩١٣/١١/١٧م) ، الصراع العربي الفارسي، ص٢٠٥.

29 - عبد الرحمن الدليمي ، الخلاف العراقي الإيراني، ملف الحرب العراقية الإيرانية (٢٢-٢١/٩_ ١٠ /١٩٨٠م) ، ج١، مركز التوثيق والمعلومات، ص٢٠٤.

30 - قاسم الدويكاوت ، جغرافية الوطن العربي الطبيعية والبشرية والسياسية، ط٢ ،٢٠٠١١م ، ص٣١٤.

31 - مؤسسة الدراسات و الأبحاث، الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي ، ص٨٩.

٢٦ أكتوبر ١٩١٤م ، وسجلت في محاضر تفصيلية للجلسات بلغت ٨٧ محضراً ، كما رسمت ١٨ خريطة تفصيلية للحدود بين الدولتين ، وثبتت ٢٣٣ دعامة حدودية بين الجانبين العثماني، والفارسي وأصبح خط الحدود يمر من منتصف شط العرب لمسافة ٤ أميال أي ٧ كم تقريبا[32].

كانت العراق تخضع للانتداب البريطاني أثر تفكك الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولي (١٩١٤م–١٩١٨م) ، لكنها استقلت عن الدولة العثمانية في عام ١٩٢١م ، ودعت الدول للاعتراف بها كدولة مستقلة ، كما طالبت من الدولة الفارسية الاعتراف بها ، لكن الدولة الفارسية استغلت ذلك للحصول علي مطالبها في شط العرب وفي مدينة السليمانية[33].

وزادت حدة الخلافات بين الدولتين وذلك عندما قام الشاه رضا بهلوي باحتلال عربستان في ٢٠ إبريل ١٩٢٥م[34] ، وهددت الدولة الفارسية العراق بأنها ستغير حددوها أمام ميناء عبدان فقامت ببعض الاعتداءات علي طول الحدود في شط العرب مما أدي إلي قيام بريطانيا بوضع اقتراح تحويل شط العرب أي نقلها إلي لجنة دولية بإشراف عصبة الأمم لكن العراق رفضت ذلك ، لكن قامت الحكومة البريطانية بإقناع الدولة الفارسية بالاعتراف باستقلال العراق مقابل أن تساندها في الحصول علي مطالبها فوافقت الدولة الفارسية علي الاعتراف بالعراق وسافر وفد عراقي إلي طهران لتلقي الاعتراف[35].

وقد قام الملك فيصل الأول بزيارة إيران عام ١٩٣٢ و طلبت الدولة الفارسية من الملك فيصل أثناء زيارته لها التنازل عن جزء من شط العرب لكنه رفض ذلك[36] ،ولم تستطع أيضاً الحكومة البريطانية في الوفاء بوعودها وهو حصول الدولة الفارسية علي مطالبها في شط العرب فقامت الدولة الفارسية بالاعتداءات أخري علي الحدود العراقية.

وفي عام ١٩٣٤م طلب الشاه رضا بهلوي بإعادة تثبيت الحدود العراقية الفارسية، وذلك عندما شعر بضعف حكومة جميل المدفعي وادعي أن بروتوكول الأستانة ١٩١٣م عقد تحت ظروف استثنائية، وعندما تسلم ياسين الهاشمي رئاسة الوزراء عام ١٩٣٥م ذهب نوري السعيد لإيران لتسوية النزاعات لكن الشاه رضا بهلوي طلب منه أن يتنازل العراق عن

32- سيار الجميل ، مرجع سابق ، ص ٧٥.

33- عبد الحليم ابو غزالة ، مرجع سابق ، ص٥٨.

34- رياض الريس ، العرب وجيرانهم ، الأقليات العربية في الوطن العربي ، دار رياض الريس ، قبرص ، ط٢ ، ١٩٩٢م ، ص٥٧.

35- جابر إبراهيم الرواي ، مرجع سابق، ص ٥٢.

36- مركز الدراسات و الأبحاث، العلاقات العراقية الإيرانية من ١٨٤٨- ١٩٨٠م ، ملف الحرب العراقية الإيرانية، ج١ ،ص١٢٩.

ثلاثة كيلومترات من شط العرب لكي تتمكن السفن الإيرانية من استخدامها في الملاحة والرسو في ميناء عبدان، لكن ياسين الهاشمي رفض ذلك[37].

حاولت العراق ترسيم الحدود بينها وبين إيران لكن رفضت إيران ، واستمرت اعتداءاتها علي شط العرب لذلك لجأت العراق لتقديم شكوي إلي عصبة الأمم في ٢٩ نوفمبر ١٩٣٤م[38]، وأصدرت عصبة الأمم قراراً بوجوب قيام مفاوضات مباشرة بين البلدين ، وتم تعيين البارون الإيطالي (الونري) محكماً في موضوع الخلاف ويعمل علي تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة[39].

لم تتوصل هذه المفاوضات إلي حل النزاع القائم بين الطرفين فتوقفت ، لكن عندما قام بكر صدقي في ٢٨ أكتوبر ١٩٣٦م بانقلاب عسكري في العراق انتهزت إيران هذه البرص وأرسلت وفدا لاستئناف المفاوضات مرة أخري وأسفر ذلك عن رضوخ العراق للأطماع الإيرانية[40] ، وتوصل الطرفان لاتفاق ، ووقعت معاهدة الحدود ، والبروتوكول الملحق بها في يوليو ١٩٣٧م.

نصت معاهدة ١٩٣٧م علي ست مواد ، وألحق بها بروتوكول تضمن خمس مواد وأهم ما جاء بالمشاهدة علي ما يلي:-

١. يوافق الطرفان علي اعتبار بروتوكول الأستانة ١٩٣١م ، ومحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤م وثائق مشروعة ويجب عليهما مراعاتها[41].
٢. بموجب المعاهدة وافقت العراف علي أن يمر خط الحدود بطوله ٧,٧ كم من شط العرب أمام عبدان مع السماح للسفن الحربية للبلدين بالدخول والخروج عبر مصب شط العرب إلي موانيها[42].
٣. من أجل تثبيت المقاييس الجغرافية بصورة نهائية تؤلف لجنة من خبراء يعين كل من الفريقين المتعاقدين عدداً متساوياً منهم ، وتقوم اللجنة بتثبيت المقاييس ، وتدوين نتائج التثبيت في محضر يكون بعد أن يوقع عليه أعضاء اللجنة جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة[43].

---

37 - مظفر أمين ، مها العمر ، عهد الاستقلال الوطني الشكلي ، العراق في التاريخ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص ٦٩٠.

38 - علي محافظة ، العرب والعالم المعاصر، دار الشرق، الأردن، ٢٠٠٩م ، ص٤٣٢.

39 - عبد الكريم العلوجي، ، إيران والعراق صراع حدود أما وجود، مرجع سابق، ص٧٣.

40 - خالد العزي، مرجع سابق، ص١٩.

41 - معاهدة الحدود بين العراق وإيران مع البروتوكول المرفق بها الموقع عليها في طهران (١٩٣٧/٧/٤م) ، الصراع العربي الفارسي، ص ٢١١-٢١٢ .

42 - عبد الحليم ابو غزالة ، مرجع سابق ، ص ٨٥.

43 - قاسم الدويكاوت ، مرجع سابق، ص ٣١٤.

وبموجب معاهدة ١٩٣٧م أصبح لإيران منطقتان في شط العرب بطول ١٥كم إحداهما أمام المحمرة علي طول وسط مجري الماء بطول ٧,٢٥ كم ، والأخرى أمام عبدان علي طول خط الثالوك بطول ٧,٧٥ كم، أما الجزء الباقي من خط الحدود في شط العرب البالغ ٩٤كم فهو مياه وطنية عراقية.

وفي ١٨ يوليو ١٩٣٧م تم توقيع معاهدة صداقة بين العراق وإيران لكن رفض الشعب العراقي هذه المعاهدة وقاموا بمظاهرات في بغداد والبصرة تعبيراً عن رفضهم واحتجاجاً علي قبول مجلس النواب العراقي المعاهدة ، رغم ذلك تم إبرام المعاهدة في ٢٠ يونيو ١٩٣٨م ، وتم تبادل الوثائق وإبلاغها لعصبة الأمم[44].

قامت اللجنة بتخطيط الحدود بين العراق وإيران في ديسمبر ١٩٣٨م ، فنصبت دعائم الحدود ٦٨

دعامة ، وثبتت ٦ دعامات تثبيتاً نهائياً ، لكن أعمال اللجنة توقفت عام ١٩٤٠م بسبب طلب المندوب الإيراني تأجيل أعمالها و أيضاَ قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

وفي عام ١٩٥٠م تقدمت العراق بمقترح يضمن سيادتها الكاملة علي شط العرب وسلمته للسفارة الإيرانية في بغداد في يوليو ١٩٥٠م لكن رفضت إيران هذا المقترح[45] ، وقد أنشئ حلف بغداد عام ١٩٥٥م والذي ضم العراق وإيران وتركيا وباكستان[46] ، لكن هذا الحلف لم ينهي النزاع بين العراق وإيران، وفي عام ١٩٥٧م تم وضع مشروع اتفاق من أجل إدارة الملاحة في شط العرب وتشكيل لجنة لرسم الحدود من جديد لكن لم يكتمل هذا المشروع بسبب قيام ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م وانتهاء الحكم الملكي في العراق.

بعد قيام الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨م ازدادت توتر العلاقات بين البلدين وبلغت حدتها عام ١٩٥٩م ، واتهم كلاَ من رضا بهلوي والرئيس عبد الكريم قاسم بعضهما بإثارة مشاكل الحدود[47] ، وحاولت إيران إلغاء معاهدة ١٩٣٧م ، وقامت بحشد قواتها علي الحدود، وعلي ضفاف شط العرب، وبعد قيام ثورة ١٧ يوليو ١٩٦٨م في العراق تقدمت إيران بمشروع اتفاقية بديلة لمعاهدة ١٩٣٧م لكنها فشلت[48] ، لذلك أعلنت إيران في خرقها

---

44 - محمد مهنا ، مرجع سابق، ص٣٨٩.

45 - مركز الدراسات و الأبحاث، مرجع سابق، ص١٢٩- ١٣٠.

46 - محمود شاكر ، موطن الشعوب الإسلامية في آسيا، وإيران، المكتب الإسلامي، ص٦٣.

47 - نوري العماني وأخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري(١٩٥٨- ١٩٦٣م) ،ج٢،بيت الحكمة ، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص١٦٢.

48 عبد المالك التميمي، المياه العربية التحدي والاستجابة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٤٢.

لسيادة العراق وتدخلت في شؤونها الداخلية وتأزم الوضع أكثر بعد ارتكاب القوات الإيرانية العدوان المسلح ضد بعد المناطق الحدودية.

وتوترت العلاقات بين الدولتين و تصاعدت الأزمة عندما قامت إيران بمساندة الأكراد ضد الحكومة العراقية، وكانت العراق أيضاً تثير عرب عربستان (خوزستان) ، ضد الحكومة الإيرانية[49] ، وأدت هذه الخلافات لقيام حرب استنزاف بين البلدين علي طول خط الحدود منذ إلغاء اتفاقية ١٩٣٧م. واشترك توتر العلاقات بين البلدين بعد قيام إيران باحتلال الجزر العربية طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسي عام ١٩٧١م.

في عام ١٩٧٤م لمح شاه إيران رضا بهلوي باستعداده لعقد صفقة مع العراق ، وظهر ذلك عندما حضر صدام حسين مؤتمر القمة ممثلاً عن العراق وكشف عن نيته لكل من مصر والجزائر عن إمكانية عقد اتفاقية جديدة مع إيران تحل محل اتفاقية ١٩٣٧م التي ألغتها إيران من جانب واحد وتقوم مصر والجزائر بدور الوساطة بين الدولتين[50].

وفي أثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط الأوبك ، في الجزائر فيي مارس ١٩٧٥م قام الرئيس الجزائري (هواري بومدين) بجمع صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق مع شاه إيران رضا بهلوي لحل الخلافات بين الدولتين[51].

وبعد إجراء عدة مباحثات بحضور الرئيس الجزائري (هواري بومدين) تم التوصل إلي حل دائم ونهائي لجميع المشاكل القائمة بين الطرفين والعمل علي حسن الجوار وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين وتم الاتفاق علي الآتي:-

١. إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية بناءً علي بروتوكول الأستانة ١٩١٣م، ومحاضر لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤م.
٢. تحديد حدوهما النهرية حسب خط الثالوك [52].

---

49 - عبد الله الغريب ، وجاء دور المجوس ، الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، ط٤ ، ١٩٨٤م، ص٣٠٦.

50 - موسي السيد علي ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلي تهديد الجغرافية السياسية، مركز الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠١م ، ص ٦٩.

51 _Pircilla Roberts,The Encyclopedia of The Arab -Israeli Conflict , Apolitical, Social, and,Mititary History , United States of America, 2008,p80. Tucker Spencer

52- Tucker, Pircilla Roberts, Op-Cit,p80. Spencer

٣.يعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة علي طول حدودهما المشتركة، ويلتزمان بإجراء رقابة مشددة وفعالة علي حدودهما ، وذلك من أجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي[53].

٤.اعتبار الترتيبات المشار إليها كعناصر لا تتجزأ لحل شامل ، وبالتالي فإن أي مساس بإحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح اتفاق الجزائر، وسيبقي الطرفان علي اتصال دائم مع الرئيس الجزائري(هواري بومدين) الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر الأخوية من أجل تطبيق هذه القرارات[54].

وفي ١٣ يونيو ١٩٧٥م تم توقيع معاهدة الحدود أو اتفاقية الجزائر وتضمنت المعاهدة ثمانٍ مواد، وثلاثة بروتوكولات، وأهمها:-

أ-يتعهد الطرفان بممارسة رقابة صارمة، وفعالة علي الحدود؛ لوقف كل تسلل ذي طابع تخريبي.

ب-يتبع خط الحدود في شط العرب الثالوك ؛ أي خط وسط المجري الرئيسي الصالح للملاحة عند أخفض منسوب لقابلية الملاحة ابتداءً من المنطقة التي تنزل فيها الحدود البرية بين العراق وإيران في شط العرب حتي البحر.

ت-تتمتع السفن التجارية والحكومية، والعسكرية للطرفين المتعاقدين بحرية الملاحة في شط العرب.

ث-أكدت المعاهدة أن خط الحدود البري، والنهري ، مما لا يجوز المساس به ، وأنه دائم، ونهائي، أيضاَ شددت المعاهدة علي ضرورة حل الخلافات عن طريق المفاوضات ، أو اللجوء إلي التحكيم ، والمحاكم ويكون حكم المحاكم ملزم للطرفين[55].

عملت اتفاقية الجزائر علي حل النزاع بشكل مؤقتاً بين كلاً من العراق وإيران، فتوقفت إيران عن دعم الأكراد بينما توقفت العراق عن إثارة الاضطرابات في عربستان، لكن في أواخر عام ١٩٧٨م ساءت الأحوال الداخلية لإيران وقيام دور المعارضة بخلع الشاه رضا بهلوي وتولي آية الخميني[56] ، والذي رفض إعادة الأراضي العراقية إلي العراق وظلت إيران تحتل أجزاء من هذه الأراضي في منطقة زين القوس وسيف سعد وغيرهما من الأراضي[57].

53- سعد البزاز، الأكراد في المسألة العراقية أحاديث وحوادث، الدار الأهلية، الأردن، ط١، ١٩٩٦م، ص١٧٥.

54-نص اتفاقية الجزائر والبروتوكولات الملحقة ١٩٧٥م، الصراع العربي الفارسي ص ٢٢٩-٢٣٠.

55- عبد الرحمن الدليمي، مرجع سابق ، ص ٢٠٥.

56- حسن طوالبة ، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٧٥.

57- خالد العزي مرجع سابق، ص ٢٢.

ويتضح لنا من اتفاقية الجزائر هو حصول إيران علي مطالبها عن طريق تنازل العراق لها عن نصف شط العرب وهو مكسب كبير بالنسبة لإيران علي الرغم من اعتبار الرئيس صدام حسين أن هذه الاتفاقية بمثابة انتصار له لأنها أنقذت العراق من مخاطر وخيمة تهدد أمنها القومي وبموجب هذه الاتفاقية ف أن إيران ملزمة بتسليم الأراضي العراقية للعراق لكن بسبب الثورة التي قامت في إيران لم تستطع إيران تسليم الأراضي للعراق.

وقد رأينا ممن سبق أن إيران هي من كانت تسعي دائماً لإثارة الفوضى والمشاكل لتحقيق أطماعها وليست العراق التي كانت تسعي دائماً للحفاظ علي حقها في أراضيها وترسيم حدودها لذلك كانت تريد إيران جعل العراق هي من تقم بإعلان الحرب عليها عن طريق توقيع اتفاقيات بينهما تحصل من خلالها علي تقديم تنازلات من العراق وبذلك تحصل إيران أطماعها التوسيعية.

-المبحث الثاني:- الأسباب والدوافع للقيام الحرب بين العراق وإيران:-

لقد تعددت الأسباب التي أدت لنشوب الحرب بين العراق وإيران وكان من أهم هذه الأسباب:-

أولاً :- احتلال الجزر العربية الثلاث(أبي موسى ، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى) :-

حيث قامت إيران في عام ١٩٧١م باحتلال الجزر العربية والتي تتبع دولة الإمارات العربية المتحدة، وقامت العراق بالاحتجاج علي ذلك نظراً لأن هذه الجزر هي جزر عربية وليست جزر فارسية، وتعتبر جزيرة أبي موسى هي إحدى الجزر التابعة لإمارة الشارقة والتي تقع في مدخل الخليج العربي علي بعد ١٦٠ كم تقريباً من مضيق بين إمارة الشارقة والساحل الإيراني وهي أكبر جزر الإمارة وأكثرها ثروة نفطية وزراعية[58].

أما جزيرتا طنب الكبرى وطنب الصغرى فتقع جزيرة طنب الكبرى في الشمال الشرقي من جزيرة أبو موسي تبعد حوالي ٥٠ كم ، تابعة لإمارة رأس الخيمة وتحتل المرتبة الأولي في الأهمية الاستراتيجية لأنها تتحكم في مضيق هرمز الذي يسيطر علي مدخل المحيط الهندي إلي الخليج العربي، وتقع جزيرة طنب الصغرى في إمارة رأس الخيمة وتسمي أيضاً جزيرة نابيو ، وهي عبارة عن نتوء صخري ذو موقع استراتيجي مهم[59].

ولأن هذه الجزر تتمتع بأهمية استراتيجية فكانت إيران تطالب دائماً لضمها إليها بحجة أنها تابعة للدولة الفارسية وليست تابعة للعرب، لذلك أرسل رئيس الوزراء الإيراني

58- سمير سبتان، الإمارات عبر تاريخ اقتصاد حضارة، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٢م،ص٢٨.

59- خالد العزي، مرجع سابق، ص ٤٨-٤٩.

حاجي مبزراً عام ١٨٤٤م مذكرة إلي الحكومة البريطانية يدعي بأن كل الجزر الواقعة في الخليج الفارسي اعتباراً من مصب شط العرب إلي مسقط تتمني كلها إلي الدولة الفارسية، لكن قامت الحكومة البريطانية يرفض مطالب إيران[60].

وقد طلب الشاه رضا بهلوي الجزر العربية من بريطانيا لكونها جزر إيرانية في مقابل تنازل إيران عن ضم البحرين إليها ، لكن رفضت بريطانيا مطلب الشاه وأكدت أن الجزر تابعة لإمارة رأس الخيمة وإمارة الشارقة، وفي يناير١٩٦٨م أعلنت الحكومة العمال البريطانية عزمها علي الانسحاب من منطقة الخليج في موعد أقصاه عام ١٩٧١م مما ترتب علي هذا الانسحاب حصول البحرين وقطر علي الاستقلال في ١٣ أغسطس ١٩٧١م[61].

قامت إيران بالتهديد أنها سوف تقوم باحتلال البحرين بعد جلاء القوات البريطانية عنها واتفقت بريطانيا مع الشاه رضا بهلوي علي تخليه بمطالبته البحرين والاعتراف بها علي أنها دولة مستقلة ووافقت إيران أيضاً علي إنشاء الإمارات العربية المتحدة والاعتراف بها[62].

بعد أن فشلت إيران الحصول علي البحرين وضمها إليها أرادت أن تعوض تلك الخسارة فقامت في ٣ نوفمبر ١٩٧١م بإرسال قوات إيرانية تقوم باحتلال الجزر العربية الثلاث(أبي موسي، وطنب الكبرى وطنب الصغرى) وتم احتلال الجزر العربية الثلاث بمساعدة بريطانيا قبل انسحابها منها بثمانٍ وأربعين ساعة[63] ، كما نجحت إيران في توقيع اتفاقية مع سلطنة عُمان تضمن لها سيطرتها الكاملة علي مدخل الخليج العربي مقابل أن ترسل إيران قواتها لتشارك في القتال مع سلطنة عُمان ضد الثوار في إقليم ظفار[64].

لذلك رأت العراق أنه يجب علي إيران إعادة الجزر التي احتلتها للإمارات العربية المتحدة لأن هذه الجزر عربية وليست فارسية واعتبرت العراق نفسها الحامي والمدافع عن منطقة الخليج ومحاربة أطماع الشاه التوسعية مما ترتب عليه قيام العراق بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وقام كلاً م العراق وليبيا والجزائر واليمن الجنوبي بتقديم شكوي

60 - فاطمة الصايغ، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلي الدولة، دار الكتاب، العين ، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢٥١-٢٥٢.

61 - المؤتمر الصحفي لوزير الدفاع العراقي الركن عدنا خيرالله ، ملف الحرب العراقية الإيرانية، ص٤٣.

62 - حامد العبد الله، العلاقات الكويتية الإيرانية دراسة استشرافية لآفات التعاون ، السياسية الدولية ، ع ١٢٨، إبريل، ١٩٩٧م، ص٥٤.

63 - أحمد طاهر ، العلاقات الخليجية الإيرانية نظرة مستقبلية، السياسية الدولية ، ع١٤٦، أكتوبر ٢٠٠١م، ص١١١.

64 - جمال البدري ، الخليج العربي في المنظور القومي ، وزارة الثقافة و الإعلام، بغداد، ١٩٨٠م ، ص١٩.

مشتركة إلي مجلس الأمن الدولي عن قيام إيران باحتلال الجزر العربية الثلاث[65] ، وفشل مجلس الأمن في جعل إيران تنسحب من الجزر لذلك تقدمت العراق بشكوي أخري إلي هيئة الأمم المتحدة تندد فيها بأعمال إيران العدوانية تجاه الحدود لكن فشلت هيئة الأمم المتحدة أيضاً في إيقاف أطماع إيران التوسعية والسيطرة عليها.

وهنا يتضح لنا مدي هيمنة وقوة إيران في تلك الفترة واعتبارها أقوي دولة آنذاك وعدم استطاعت كلاً من مجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم المتحدة في حل النزاع وإعادة الجزر العربية الثلاث المحتلة إلي الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى مساعدة بريطانيا لها في احتلال الجزر وهذا يدل علي أن بريطانيا أرادت أن تجعل من إيران حليف لها في منطقة الخليج ولم تستطع العراق التصدي لها واكتفائها بالتنديد وتقديم الشكوى إلي مجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم المتحدة واتمسكت إيران باحتلالها للجزر بحجة أنها جزر فارسية وليست عربية.

•ثانياً:- دعم إيران للأكراد في العراق:-

بعد تفكك الدولة العثمانية وانتهاء الحرب العالمية الأولي بدأت آمال الشعب الكردي في التطلع لإقامة دولة كردية خاصة بهم[66] في الفترة من(١٩١٤ - ١٩١٨م) ، وبدأ الأكراد بإثارة الشغب والاضطرابات في العراق وقيامهم بتشكيل قوى مسلحة بقيادة الملا مصطفي البرزاني ومطالبتهم بحكم ذاتي في إقليم كردستان بما فيها منطقة كركوك والتي تنتج ٧٠% من النفط العراقي، واتيح ذلك فرصة عظيمة لإيران للتدخل في شؤون العراق[67].

وقد وضعت ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م القضية الكردية من القضايا الهامة حيث نصت المادة الثانية من الدستور المؤقت للجمهورية العراقية علي أن الكيان العراقي يقوم علي أساس التعاون بين المواطنين كافة ، واحترام حقوقهم ، وصيانة حرياتهم، ويعد العرب والأكراد شركاء في الوطن، كما يقرر الدستور حقوق الأكراد القومية ضمن الوحدة العراقية[68].

65- سيار الجميل، مرجع سابق، ص ٨٣.

66- محمد أبو عامر ، الدولة الكردية بين الفكر والحلم والواقع، السياسية الدولية، ع١٣٥، يناير،١٩٩٩م ،ص٨٥.

67- حسن نافعة ، التفاعلات بين الحرب العراقية الإيرانية والصراع العربي الاسرائيلي، مركز الأبحاث ١٩٨٧م،ص٤٢.

68- سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية في العراق ثورة ١٤ يوليو، دار ابن خلدون، بيروت ، ط١، ١٩٨٠م، ص١٧٩.

خشي الرئيس عبد الكريم قاسم من قيام تعاون تركيا مع إيران ووقوفهما ضد العراق واقتسام شمال العراق باستغلال الأكراد لذا أعطاهم المجال لتكوين أحزاب سياسية تنادي بالحقوق القومية وأصدر عفو عن الملا مصطفي البرزاني – والذي قد تمرد تمرداً شديداً واستماع ان يحقق بعض الانتصارات علي القوات العراقية[69] – وتركه يعود للعراق بعد نفيه[70] ، وبعد عودته للعراق قيام الرئيس عبد الكريم قاسم بتزويده بالمال السلاح ليبقي تحت سيطرته.

وقد رأى الأكراد أنفسهم أصحاب الحق في دخل النفط لأن معظم آبار البترول توجد في لواء الموصل ، لذلك أصبحوا أكثر طعماً في مطالبهم فانقلب عليهم الرئيس عبد الكريم قاسم مما أدي إلي دخوله في صراع مع الجيش الكردي والذي كان يترأسه الملا مصطفي البرزاني[71]، وقد بدأت المعارك بين الطرفين في ٩ سبتمبر ١٩٦١م واستماع الأكراد تحقيق بعض الانتصارات ، لذلك فكرت إيران باستغلال أكراد العراق لتحقيق أطماعها التوسعية في شط العرب فجرت اتصالات سرية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الملا مصطفي البرزاني وبين شاه إيران وقام بتزويدهم بكميات من الأسلحة الحديثة والمطورة وقدم لهم الدعم العسكري المباشر من خلال إرسال قوات جيشه إلي مواقع القتال مع الأكراد وحشد قواته علي طول الحدود مع العراق[72].

علي الجانب الآخر كانت القوات الإيرانية تقوم بالمناورات، والتحركات، والحشود علي طول الحدود الشرقية العراقية ، لجعل الجيش العراقي يشتت في جهات عديدة فبالتالي لا يقدر علي التصدي ومحاربة التمرد الكردي ، وشكل الدعم الإيراني للتمرد الكردي في العراق استنزافاً كبيراً للقوات العراقية[73]، واستنفذت الذخيرة لدي القوات العراقية في حربها ضد الأكراد، لذلك قامت بالتفاوض مع إيران؛ لتمنح نفسها فرصة لإعادة بناء قواتها مرة أخري[74]، وتم توقيع اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م والتي تعهدت فيها إيران بالتوقف عن مساعدة تمرد الأكراد ضد العراق.

---

69 - توماس بوا ، تاريخ الأكراد، ترجمة محمد ميرخان، دار الفكر ، بيروت، ٢٠٠١م، ص.٢٠٦-٢٠٧.

70 - صلاح العقاد ، المشرق العربي والمعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨م ، ص٢٨٩.

71 - أحمد تركي ، القضية التركية في العراق ، السياسة الدولية ع ٣٥، يناير ١٩٩٩م ، ص١١٩.

72 - النص الكامل للخطاب الذي ألقاه الرئيس صدام حسين في مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف (١٩٨٠/١/٢٨م) ، الصراع العربي الفارسي ،ص ٢٦٨- ٢٦٩.

73 - أحمد محمود ، التنافس الاستراتيجي بين العراق وإيران في الخليج، السياسة الدولية، ع ١٣٦، إبريل ،١٩٩٩م، ص١١٩.

74 - محمد هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والعصر ، مركز الاهرام، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٢م ، ص١٢٦.

لكن عاد التعاون مرة أخري بين إيران والأكراد بعد قيام الثورة الإيرانية وتولي آية الله الخميني، والذي قام بتزويدهم بالأسلحة والذخيرة للتمرد ضد العراق وإثارة الفوضى والشغب في البلاد[75].

ويتضح لنا من ذلك أن تمرد الأكراد ضد العراق كان بمثابة فرصة عظيمة لإيران لتحصل علي تنازل من العراق علي نصف شط العرب وشكل الأكراد خطر كبير علي العراق لأنهم استنفذوا دل قواتها للتصدي لهم خوفاً من ابتسام دولة العراق لأنهم كانوا يطالبوا دائماَ بأن يكون لهم دولة مستقلة خاصة بيهم وبالتالي إذا استقلوا سوف تفقد العراق نفط الموصل والتي كان إنتاجها نحو ٧٠% من نفط العراق.

•ثالثاً:- قيام الثورة الإسلامية في إيران وخلع الشاه وتولي آية الله الخميني:-

كانت هناك عدة أسباب أدت إلي قيام الثورة الإيرانية وهي:-

١.معاناة الشعب من الفقر والجوع بسبب انهيار الحالة الاقتصادية لإيران.

٢.كبت الحريات العامة واتباع أساليب عنيفة للقضاء علي المعارضين ضد الشاه.

٣.دفع القهر الديني رجال الدين لأن يجعلوا من محارب الجوامع منابر تمهد للانتفاضة والثورة[76].

٤.انحراف الشاه في الخط السياسي الاستراتيجي والذي أوقع إيران تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية.

التحريض المضاد الذي قام به بعض الدول المجاورة والقوي والأحزاب العربية والعالمية ضد شاه إيران.

في عام ١٩٧٧م اندلعت مظاهرات في طهران وفي بقية المدن الإيراني[77] لإسقاط الشاه وحمل المتظاهرون لافتات معادية للشاه وقاموا بأعمال شغب وعنف ضد المؤسسات في الدولة ، ونتيجة لذلك قام الشاه بمخاطبة المتظاهرون ووعدهم أنه سوف يحارب الفساد ويقوم بتشكيل حكومة مؤقتة تجري انتخابات حرة قبل نهاية شهر يونيو ١٩٧٩م ، وأعلن

75- أحمد كمال، انفجار الخليج المغبون وكلمة للتاريخ ، مكتبة مدبولي، مصر، ص٣٠.

76- حسن طوالبة، مرجع سابق، ص ٣٥.

77- علي محافظة، مرجع سابق، ص ٤٣٩.

عن تشكيل حكومة عسكرية مؤقتة في ٦ نوفمبر ١٩٧٧م برئاسة غلام رضا ازهري رئيس أركان القوات المسلحة[78].

وقد قامت الأحزاب المعارضة للشاه باختيار قائد أو زعيم لهم وهو آية الله الخميني والذي استطاع أن يوهم الإيرانيين أنه أفضل رجل يقود الثورة ، ونادي الخميني بقلب نظام الحكم وطرد الأمريكيين من إيران[79] ، ورفع الثوار شعار الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية.

ونتيجة لاشتعال المظاهرات ضده الشاه طلبت العراق من الخميني والذي كان موجود بها في ذلك الوقت بناءً علي طلب شاه إيران أن يتوقف عن نشاطه ويوقف تمرده ضد الشاه بموجب اتفاقية الجزائر أو أنه يترك العراق ويغادر فاختار أنه يغادر العراق[80].

قام الشاه بعزل أزهري وتعيين بختيار بدلاً منه رئيساً للوزراء عام ١٩٧٨م[81] ، لكن رفض الثوار بختيار وقاموا بطرده من الجبهة الوطنية ورفضوا أي تعاون بينهم وبين الشاه وقد أعلن بختيار مغادرة الشاه لأسباب صحية وقام بتعيين مجلس وصاية برئاسة جلال الدين طهراني وقد اعتبر الخميني أن حكومة بختيار حكومة غير شرعية وعادت المظاهرات مرة ثانية.

وفي ١٩٧٩م أعلن الخميني عدم شرعية حكومة بختيار وعقد مؤتمر صحفي يوم ٥ فبراير ١٩٧٩م أعلن أن الشعب اختاره زعيم للبلاد وأنه قام بتعيين حكومة مؤقتة لإجراء استفتاء للرأي العام حول تغيير النظام السياسي للبلاد من الملكية إلي الجمهورية الإسلامية وتشكيل مجلس تأسيس من ممثلي الشعب للموافقة علي الدستور وانتخاب مجلس نواب الشعب وفقاَ للقانون الأساسي الجديد[82].

أيدت العراق الثورة الإيرانية لأنها اعتقدت أن هذه الثورة سوف تقضي علي السياسة التوسعية التي كان يتبعها شاه إيران السابق، لذلك قام الرئيس العراقي أحمد حسن البكر في ٥ أبريل ١٩٧٩م بعد إعلان النظام الجمهوري في إيران بإرسال برقية تهنئة للخميني.

---

78 - محمد هيكل، مدافع آية الخميني، قصة إيران و الثورة، ص٢١٢-٢١٤.

79 فتحي العفيفي، الخليج العربي النزاعات السياسية وحرب التغيير الاستراتيجي، مركز الاهرام، القاهرة، ط١ ،ص١٣٥.

80 - حرب الخليج أسباب وتطورات ومعادلات؛ البيادر السياسي، ع ٣ ،(١٩٨٢/١١/٢٣م)، ص٤٨-٤٩.

81 - محمد هيكل ،مدافع آية الله الخميني ، قصة إيران و الثورة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣.

82 - آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩م) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ص٢٢١.

أرادت إيران تصدير ثورتها إلي العراق وأيضاً للدول المجاورة لأنها رأت نفسها زعيمة للعالم الإسلامي وكانت أهداف تصدير تلك الثورة إلي العراق هو إسقاط نظام حكم الرئيس صدام حسين وإقامة حكومة إسلامية في العراق وليست حكومة علمانية بالإضافة إلي السيطرة علي العتبات المقدسة في نجف وكربلاء[83] ، وأنه إذا استطاع السيطرة علي أكراد العراق استطاع السيطرة علي أكراد إيران وتعتبر العراق هي البوابة الشرقية للوطن العربي ولابد أن يسيطر عليها للوصول لباقي الدول العربية.

ويتضح لنا من ذلك أن الخميني استطاع خادع الشعب الإيراني بأنه هو الرجل الذي يصلح لقيادة الثورة وتولي البلاد لكنه اتبع أساليب الشدة والعنف في حكمه وكانت أهدافه هي السيطرة علي العالم العربي وجعله يتبع الدولة الشيعية في إيران.

•رابعاً:- رغبة الرئيس صدام حسين في تزعم العالم العربي:-

بعد سقوط الشاه وانتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م رأت العراق أن تلك الثورة هي فرصة عظيمة لتولي زعامة العالم العربي حين قال في يناير ١٩٨٠م إننا نريد لبلدنا أن تحصل علي وزنها المناسب وأن العراق دولة عظيمة مثل الصين والاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الأمريكية[84].

وبدخول العراق في حرب مع إيران عام ١٩٨٠م اعتقد صدام حسين أنه سيحقق نصراً علي إيران ويدعم مكانته وحلمه في أن يكون زعيم للعالم العربي وحامي الأمة العربية والإسلامية من الخطر الفارسي[85].

•مقدمات الحرب العراقية الإيرانية:-

أولاً:- التصريحات الإيرانية العدائية ضد العراق:-

أصدر الخميني زعيم إيران عدة تصريحات ضد العراق وحكوماتها وأهمها:-

١.صرح آية الله الخميني بأن الخليج ليس فارسي ولا عراقي بل خليج إسلامية.

٢.صرح أبو الحسن بتي صدر بأن إيران لن تعيد الجزر الثلاث للإمارات العربية وأن الاقطار العربية أبو ظبي ، وقطر، وعُمان ، ودبي ، والكويت، والسعودية ليست مستقلة بالنسبة لإيران.

83- محمد هيكل ، مدافع آية الله الخميني ، قصة إيران و الثورة، مرجع سابق، ص٢٢٣.

84- وليامسون موراي ، حرب الخليج تأريخ عسكري ميداني يومي ، ترجمة ، مركز التعريب والبرمجة، بيروت، الدار العربية للعلوم ، ص٣٥.

85عبد الحليم ابو غزالة، مرجع سابق، ص٥٩.

٣.صرح الخميني في كلمة ألقاها ابنه بالنيابة عنه يوم ٣١ مارس ١٩٨٠م أنه يجب تصدير الثورة إلي الأجزاء الأخرى من العالم[86].

٤.صرح قائد القوات الإيرانية أثناء اجتماع له مع الخميني بأن العراق فارسية،

صرح الخميني في ٢٢ أبريل ١٩٨٠م بإن إيران قادرة علي احتلال بغداد في ساعات.

ثانياً:- الاعتداءات الحدودية الإيرانية:-

قامت القوات الإيرانية بالعديد من الاستفزازات العسكرية علي الحدود العراقية، وسجلت حوالي ٥٤ حادثة اختراق للطائرات الإيرانية عبر الأجواء العراقية في الفترة من ٢٣ فبراير ١٩٧٩م وحتي ٢٦ مايو ١٩٨٠م ، و١٥ اعتداءً برياً علي مسافر الحدود العراقية، و١٢ حادث اعتداء علي البحرية العراقية[87].

وفي عام ١٩٨٠م تعرضت الموانئ والقري العراقية ومنشآت النفط العراقية المتاخمة للحدود للقصف من القوات المسلحة الإيرانية، وفي ٢٧ أغسطس ١٩٨٠م أطلق الجيش الإيراني صواريخ أرض أرض في منطقة قصر شيرين، ثم امتد القتال إلي كل مواقع الحدود[88].

وفي ٤ سبتمبر 1980م قامت القوات الإيرانية باستخدام المدفعية الثقيلة عيار ١٧٥ملم الأمريكية بقصف بعض مدن العراق ، فتم قصف مدينة خانقين، ومذلي، وزرباطية ، ونفط خانة وتسبب ذلك في خسائر بشرية ومادية وأرسلت العراق مذكرات لإيران تحذرها فيها من اعتداءاتها علي المدن العراقية لكن لم تستجب إيران لتلك المذكرات واستمرت في اعتداءاتها علي المدن والحدود.

في ١٩سبتمبر ١٩٨٠م قامت بقصف الموانئ الملاحية في شط العرب وفي الخليج العربي[89]، وقصف بواخر المدينة. العراقية والأجنبي الداخلة إلي شط العرب وأعلنت عن غلق أجواء إيران في امام الطيران المدني العراقي بالإضافة إلي غلق مضيق هرمز بوجه الملاحة العراقية وهو ما اعتبرته العراق بمثابة الإعلان للحرب لكن قامت بإرسال نداء أخير إلي إيران وتدعوهم إلي التفاوض لكنهم رفضوا ذلك[90].

---

86 - جابر إبراهيم الرواي، مرجع سابق ، ص١٠٢.

87 - حسن طوالبة، مرجع سابق، ص ٤٩.

88 - لبيب عبد الستار ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر (٣٢٠٠ق.م/١٩٨٨م-١٤٠٩ه) ،دار المجاني ، لبنان ،١٩٨٩م، ص١٩٣.

89 - عبد الكريم العلوجي، مرجع سابق، ص١١٨.

90 - لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص١٩٣.

وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م أعلنت العراق الحرب علي إيران وقامت بتوجيه ضربتها ضد إيران في الساعة الثانية ظهراً.

ث.**ثالثاً:- إلغاء اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م:-**

بعد قيام الثورة الإيرانية وسقوط الشاه لم يقوموا حكام إيران بتنفيذ بند اتفاقية الجزائر وهو إعادة الأراضي العراقية وقاموا بالتصريحات بأن اتفاقية الجزائر اتفاقية غير شرعية لأنها عقدت بين نظامين غير شرعيين[91]، وصرحت إيران أن هذه الاتفاقية غير عادلة لها ولا تحقق مصالحها لأن شاه إيران اضطر للتنازل عن أراضي إيرانية للعراق في المناطق الجنوبية مقابل وقف الحملات الإعلامية ضده.

وفي ١٧ سبتمبر ١٩٨٠م أعلنت صدام حسين الاجتماع الاستثنائي للمجلس الوطني إلغاء اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م وراي أنه بعد إلغاء هذه الاتفاقية يجب عودة شط العرب كما كانت قبل توقيع اتفاقية الجزائر واعتبرت العراق أن هذه الاتفاقية تم عقدها في وقت عصيبة وهو تمرد الأكراد ضد الحكومة العراقية وقيام إيران بدعم الأكراد ضد العراق مما اضطر العراق للتنازل عن بعض حقوقها لصالح إيران[92].

رابعاً:- الاستفزازات العراقية ضد الإيرانيين:-

قامت العراق باعتقال العديد من الإيرانيين الموجودين في العراق كما أعدمت بعضهم وقيامها بالاعتداء علي السفارات والمؤسسات الإيرانية بالخارج ، وقد مارست العراق سياسة معادية ضد الحركات الدينية في إيران وتقييد الحريات والشعائر الدينية.

خامساً :- الاعتداءات الإيرانية علي المؤسسات العراقية ومحاولة الفوضى داخل العراق وهي :-

١.إغلاق المدارس العراقية الموجودة في العراق حيث رفضت السلطات الإيرانية تجديد إقامة للمعلمين في المدارس العراقية الموجودة في إيران والاعتداء علي المدرسين وإغلاق المدارس وترحيل طلابها.

٢.الاعتداء علي السفارة والقنصليات العراقية الموجودة في إيران قيام الإيرانيين بكتابة عبارات معادية علي جدران السفارة العراقية ورميها بالحجارة[93] وتهديدها بالحرق والسيطرة عليها.

---

91 عبد الوهاب القصاب ، احتلال ما بعد الاستقلال، التداعيات الاستراتيجية للحرب الأمريكية علي العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢٠٠٧،٨م، ص٨٠.

92 -نفين مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٢١١.

93 -حسن طوالبة، مرجع سابق، ص ٤٨.

٣.الاعتداء علي المؤسسات العراقية داخل العراق بل وصل بها الأمر أن قامت إيران أعمال تخريبية إلي ورمي قنابل علي تجمع طلابي واسع في جامعة المستنصرية.

•قيام الحرب واحتلال شبه جزيرة الفاو:-

في عام ١٩٨٦م قامت إيران بالهجوم علي شبه جزيرة الفاو واحتلالها واعتبرت العراق أن احتلال إيران لشبه جزيرة الفاو خسارة كبيرة بالنسبة لها وعاراً عليها وعلي الجيش العراقي وقامت إيران بتغيير اسم الفاو إلي الفاطمية وذلك لضمها إلي إيران ، وقامت إيران بتهديد الدول الخليجية بأنها ستتعرض للخطر وأنهم يجب عليهم التوقف عن دعم العراق[94].

وباحتلال إيران لشبه جزيرة الفاو استطاعت قطع الاتصال بين العراق ودول الخليج والتي كانت تدعمها بالأسلحة والمعدات، و أرادت القوات الإيرانية من خلال شبه جزيرة الفاو احتلال البصرة والكويت لأن الفاو تمثل موقع استراتيجي فهي تقع بين البصرة والكويت وبذلك تستطيع إيران إقامة دولة لها في البصرة والكويت وعزل العراق عن الخليج العربي، وحاولت العراق استرجاع الجزيرة لكنها فشلت وخسرت في هذه المعركة نحو ٥٠ ألف جندي عراقي.

ج.المبحث الثالث :- تسوية النزاع بين العراق وإيران في كلاً من :-

أولاً:-دور هيئة الأمم المتحدة في حل النزاع القائم بين الطرفين:-

في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م قام الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بمناشدة الحكومة العراقية والحكومة الإيرانية بضرورة ضبط النفس والتوقف عن العمليات المسلحة والتفاوض[95] ، وفي ٢٣ سبتمبر ١٩٨٠م أصدر مجلس الأمن الدولي في اجتماعه بياناً ألقاه مندوب الجمهورية التونسية يدعو فيه العراق وإيران إلي ضرورة العمل علي وقف إطلاق النار.

وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٨٠م أصدر مجلس الأمن قراراً رقم ٤٧٩ والذي يتضمن ما يلي:-

١.دعوة العراق وإيران إلي الامتناع فوراً عن استخدام القوة ، وأن يحلا نزاعهما بالطرق السلمية وفق مبادئ العدالة ، والقانون الدولي.

---

94 - محمد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م، ص٤٧٩-٤٨٥.

95 - مؤسسة الدراسات و الأبحاث، مرجع سابق، ص١٣٤.

٢.دعا العراق وإيران لقبول أي عرض مناسب للوساطة تتقدم به المنظمات الإقليمية، أو أية جهة أخري يرغبون بها.

دعا ذلك القرار كافة الدول لممارسة أقصي درجات الامتناع تن اتخاذ أية إجراءات تعمل علي تصعيد النزاع[96].

وفي ١٢ يوليو ١٩٨٢م أصدر مجلس الأمن قرار ٥١٤، دعا فيه إلي وقف إطلاق النار، والحث علي استمرار جهود الوساطة من خلال الأمين العام بهدف التوصل إلي تسوية مقبولة لكلاً الطرفين[97]، ورحبت العراق بهذا القرار لكن رفضته إيران.

قام مجلس الأمن بإصدار قرار رقم ٥٤٠ في ٣١ أكتوبر ١٩٨٣م والذي جاي فيه ما يلي :-

١.يرجو من الأمين العام أن يواصل مساعيه للوساطة بين الطرفين المعنيين بهدف تحقيق تسوية شاملة وعادلة ومشرقة تكون مقبولة لدي كلاً الجانبين.

٢.أدن جميع انتهاكات القانون الإنساني الدولي ، وخاصةً أحكام اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩م بجميع نواحيها ودعا إلي الوقف الفوري لجميع العمليات العسكرية الموجهة ضد الأهداف المدنية، بما في ذلك المدن والمناطق السكنية.

٣.أكد علي حق الملاحة والتجارة في المياه الدولية ودعا جميع الدول إلي احترام هذا الحق ، ويهيب بالبلدين المتصارعين أن يوقفوا فوراً جميع الأعمال العدائية في منطقة الخليج.

٤.يهيب مرة أخرى بجميع الدول الأخرى من ضرورة الانضباط وأن تمتنع عن عمل يمكن أن يؤدي إلي زيادة تصعيد النزاع وتوسيع نطاقه[98]

وفي ٢٤ فبر١٩٨٦م صدر مجلس الأمن قرار آخر برقم ٥٨٢ دعا فيه الطرفين علي تبادل شامل للأسري الحرب بعد انتهاء العمليات الحربية وطالب أيضاً العراق و إيران بوقف إطلاق النار وسحب جميع القوات إلي الحدود[99].

وأصدر مجلس الأمن قرار جديد في ٨ أكتوبر ١٩٨٦م رقم ٥٨٨ دعا فيه العراق وإيران للعمل علي تنفيذ قرار ٥٨٢ والذي صدر في ٢٤ فبراير ١٩٨٦م[100] .

---

96 United Nations ,Resolution 479 of 28 September 1980 ,P23.

97 - United Nations ,Resolution 514 Of 12 July 1982, P19.

98 - United Nations ,Resolution 540 Of 31 October 1983,p7.

99 - Resolution 588 Of 24 February1986 ,p23-27. ,Nations United

قامت الدول الخمس الكبرى وهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، والصين ، وفرنسا ، وبريطانيا في ٢٤ يونيو ١٩٨٧م بعرض طلب علي مجلس الأمن تطلب فيها التعجيل لإنهاء الحرب بين العراق وإيران وبناءً علي ذلك طلب مجلس الأمن من العراق وإيران إجراء مفاوضات بينهما لإنهاء حالة الحرب والامتناع عن أي عمل عسكري لتجنب المزيد من الخسائر في الأرواح والعتاد.

وفي ٢٠ يوليو ١٩٨٧م اتفق مجلس الأمن واصدر قرار يحمل رقم ٥٩٨ والذي تتضمن الآتي:

١.ي٩جب علي العراق وإيران وقف إطلاق النار ووقف جميع الأعمال العسكرية

٢.يقوم الأمين العام بإرسال فريق من مراقبي الأمم المتحدة للتأكيد والإشراف علي عملية وقف إطلاق النار.

٣.الإفراج عن الأسري.

٤.دعا جميع الدول الأخرى من ضرورة ضبط النفس والامتناع عن القيام باي عمل عسكري يؤدي لتصعيد الصراع.

٥.يطلب الأمين العام من مجلس الأمن بالقيام بالتشاور مع الطرفين لتكليف طرف محايد يحقق في المسؤولين عن النزاع.

وقد وافقت العراق علي هذا القرار (٥٨٩) لكن لم تقبل إيران بذلك[101] ، وكانت ترفض اي قرار من مجلس الأمن وقامت بوضع بعض الشروط لقبول قرارات مجلس الأمن وهي:-

١.أن يعترف مجلس الأمن بأن العراق هي التي قامت بالاعتداء عليها وليست هي.

٢.ان يعوض إيران بتعويضات مناسبه عما حدث من خسائر في تلك الحرب.

٣.إسقاط نظام صدام حسين في العراق.

قام مجلس الأمن بإصدار قرار جديد يحمل رقم ٦١٢ في ٩ مايو ١٩٨٨م ، والذي أدان فيه استخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب بين العراق وإيران وطلب بتطبيق رقابة علي تصدير هذا النوع من الأسلحة إلي طرف النزاع.

-١٠٠Resolution 589 Of 8 October 1986 , p27. , United Nations

101- نفين مسعد، مرجع سابق، ص٢١٧.

وصدر أيضاً قرار آخر يحمل رقم٦١٩ يوم ٩ أغسطس ١٩٨٨م والذي أكد فيه علي ما جاء في قرار مجلس الأمن رقم ٥٨٩ الصادر في ص٠ يوليو ١٩٨٧م ، و قرر إنشاء فريق من مراقبي الأمم المتحدة لتقيم علي الحدود بين العراق وإيران لمدة ستة أشهر[102] ، وصدر قرار جديد من مجلس الأمن في ٢٦ أغسطس ١٩٨٨م رقم ٦٢٠ والتي أكدت فيه علي أن قيام كلاً من العراق وإيران باستخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب بينهما يعد خرقاً للقانون الدولي.

ويتضح لنا من ذلك أن هيئة الأمم المتحدة ودور مجلس الأمن في حل النزاع قائم علي اتخاذ القرارات بصيغة الرجاء والطلب وليس بالحزم والشدة لإجبارهما علي التفاوض ووقف الحرب لكنها اكتفت بإصدار القرارات وإدانة ما قام به من أعمال واستخدامهم للأسلحة الكيماوية دون فرض أي عقوبات عليهما.

ثانياً:- دور مجلس التعاون لدول الخليج العربي في حل النزاع القائم بين الطرفين:-

بعد تصاعد الأزمة بين العراق وإيران وقيامهم بالحرب تجمع رؤساء دول الخليج في أبو ظبي في ٢٥ مايو ١٩٨١م وأعلنوا عن قيام مجلس التعاون الخليجي والذي ضم (السعودية والكويت وقطر والبحرين وعُمان والإمارات العربية المتحدة)[103] ، وكان الهدف من إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربي ما يلي:-

١.الوقوف ضد أي خطر تقوم به إيران ضد دول المجلس.

٢.حماية المنطقة من تداعيات الحرب[104].

لذلك قام مجلس التعاون بالاحتجاج علي تعديات إيران علي الأراضي العراقية ومطالبتها بالانسحاب الفوري إلي الحدود الدولية المعترف بها ولم يتوان أبداً عن إدانة تعديات إيران بما في ذلك من تهديد للسلامة الإقليمية للخليج، كما دعم المجلس مطالب العراق بالسيادة الكاملة علي شط العرب [105].

وقد حضر قادة مجلس التعاون مؤتمر القمة العربية والذي عقد في بغداد في أواخر مايو ١٩٩٠م وصدر عنه بيان ختامي أكثراً تأييداً وطالبت فيه الجامعة العربية بعقد

---

102 - Resolution 619,Of 9 August 1988 ,p24-25. ,United Nations

103 - محمد الرميحي، منطقة الخليج العربي في ضوء المتغيرات الدولية المستجدة ، السياسة الدولية ، ع ٧٢، أبريل ، ١٩٨٣م، ص٣١.

104 - عبد الله النفيسي ، إيران والخليج ديالكيتك الدمج والبنذ،(١٩٧٨-١٩٨٨م)، السياسة الدولية، ع ١٣٧يوليو ،١٩٩٩م، ص ٥٩.

105 - مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، ط٢ ، ٢٠١٤، ص٢٠٧.

مفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة بين وإيران لضمان حقوق العراق وسيادتها علي أراضيها وحقها في السيادة علي شط العرب.

واتسم موقف مجلس التعاون تجاه الحرب العراقية الإيرانية بتحقيق التوازن في ضوء المصالح العربية ومصالح المنطقة بالأخص، وكان المجلس يقدم المساعدات للعراق وإيران ايضاً ، وعقد اجتماع القمة الخليجية السابع في الكويت في عام ١٩٨٥م والذي أكد فيه الشيخ زايدين سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة علي أهمية مساعدة الدولتين بعد توقف الحرب بينهما لإزالة ما ألحق الحرب من دمار[106].

وقد اتهمت إيران دول مجلس التعاون بأنه وسيط لأمريكا في منطقة الخليج العربي وأنه أداة لتوسيع نفوذ السعودية في منطقة الخليج ذلك بسبب تقديمها دعم كبير للعراق خلال العرب[107].

ويتضح لنا من ذلك أن دور مجلس التعاون في حل النزاع كان حياداً لتحقيق التوازن في المنطقة وانتهاء الصراع دون خسائر أكثر تؤثر بشكل كبير علي المنطقة.

ثالثاً:- دور جامعة الدول العربية في حل النزاع :-

نشأة جامعة الدول العربية أثر نهاية الحرب العالمية الثانية وهو تجمع عربي تأسس رسمياً يوم ٢٢ مارس عام ١٩٤٥م وتكون من سبع دول قبل أن يتطور ويصل أعضائه إلي ٢٢ دولة وتلتزم جامعة الدول العربية بمبادئ هيئة الأمم المتحدة وبالمساواة القانونية بين الدول الأعضاء وعدم التدخل في شؤونها وتم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في ٢٢ مارس ١٩٤٥م بمدينة القاهرة من قبل ممثلي الدول العربية السبع وهم سوريا ولبنان والأردن والعراق والسعودية ومصر واليمن وأصبح العمل بهذا الميثاق اعتباراً من ١١مايو ١٩٤٥م وتتضمن هذا الميثاق واحد وعشرين مادة والتي تنص علي أهداف الجامعة ومبادئها والهيكل التنظيمي لها وشروط العضوية و إجراءاتها، وكيفية اتخاذ القرارات والعلاقات بين الدولة الأعضاء[108].

بذلت الجهود العربية في إطار جامعة الدول العربية حيث وُكل إلي وزراء الخارجية العرب بحث الجهود الممكنة لإيقاف الحرب بين العراق وإيران، وفي ٢٠ مايو ١٩٨٤م اجتمع مجلس جامعة الدول العربية وقرر إدانة إيران لكن اعترض علي ذلك القرار كلاً من

106- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ٥ ، ط١، دار الفكر العربي ، ص ١٢٢.

107- محمد إدريس ، مرجع سابق، ص ٤٩٠.

108 عرفة عبد السلام صالح ، المنظمات الدولية الإقليمية، منشورات الجامعة المفتوحة ، دار الجماهرية للنشر والتوزيع، مصراتة ، ليبيا، ١٩٩٣، ص١٧٣.

سوريا وليبيا[109] ، وقد تم عقد مؤتمر القمة العربي في عُمان في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٧م وقام بإدانة إيران ورفضها لإيقاف الحرب والاستجابة لقرارات مجلس الأمن ولم تعترض سوريا والتي كانت حليفة لإيران منذ بدأ الحرب علي قرار إدانتها في هذا المؤتمر[110].

وفي خلال اجتماعات مجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في أغسطس وسبتمبر ١٩٨٧م فرفضت سلطنة عُمان اقتراح قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران ورفضت أيضاً السماح للعراق باستخدام أراضيها أو تقديم تسهيلات عسكرية للعراقيين في شن هجمات علي الجزر التي قامت إيران باحتلالها[111]، وفي هذا المؤتمر أكد دول الخليج علي أهمية وجود مصر للوقوف أمام القوة الإيرانية وبذلك عادت مصر إلي جامعة الدول العربية بعد توتر العلاقات بينها وبين الدول الخليجية أثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل .

ويتضح لنا من ذلك عجز مجلس جامعة الدول العربية علي اتخاذ قراراً صارماً تجاه الحرب العراقية الإيرانية وإنهائها وذلك نتيجة انقسام أعضاء المجلس بين مؤيد للعراق ومؤيد لإيران وآخر محايد.

المبحث الرابع :- نتائج الحرب علي العراق وإيران:-

تعتبر الحرب العراقية الإيرانية أخطر ظاهرة في الخليج العربي لأنها كلفت الدول الخليجية الكثير من الخسائر المادية والاقتصادية والبشرية وأوجدت التوتر في الدول الخليجية الأخرى وفرضت تحدياً قوياً لوحدتها الوطنية ولأمنها القومي وأدت إلي تزايد الوجود العسكري الأجنبي في المنطقة وما ترتب عليه من زيادة في عوامل عدم الاستقرار . وقد أدت هذه الحرب إلي نتائج وخيمة شملت معظم الجوانب المادية والمعنوية في البلدين، وبعض آثارها فيه الدول المطلب علي الخليج العربي ، ومن بعض هذه النتائج:-

أولاً:- النتائج السياسية للحرب علي كلاً من العراق وإيران:-

- **النتائج السياسية للحرب علي العراق:-**

رأي صدام حسين أن لابد للعراق أن يكون لها دور متميز في منطقة الخليج لذلك كان يسعي لممارسة الهيمنة علي منطقة الخليج[112]، وقد حاولت إيران استغلال الشيعة

---

109 -علي محافظة، مرجع سابق، ص٤٤٧.

110 - ألان غريش، دومنيك فيدال ، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة ، ترجمة، إبراهيم العريس، دار قرطبة ، ط١، ١٩٩١م ، ص ١٣٥.

111 - محمد إدريس، مرجع سابق، ص ٤٧٨.

112 - إبراهيم حسن ، الصراع الدولي في الخليج العربي، العدوان العراقي علي الكويت الأبعاد والنتائج العربية والدولية، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، ط١ ، ١٩٩٦م، ص٢٣.

العراقيين في الجنوب لكن استطاعت العراق التصدي لها وإحباط محاولات إيران للتدخل في شؤون الأكراد في الشمال وذلك من أجل تفكيك العراق عن طريق فصل الجنوب الشيعي والذي يوجد به الأماكن المقدسة الإيرانية عن أهل السنة في وسط العراق وفصل الأكراد أكراد العراق في الشمال[113].

وقامت العراق بالقضاء علي التنظيمات الشيعية وأعدم عدد من رجالها عام ١٩٨٩م ، وظل محاولات التدخل الإيراني بالشيعة في الجنوب حتي الاحتلال الأمريكي للعراق في إبريل ٢٠٠٣م[114].

خرج صدام حسين من هذا الحرب علي أنه هو المنتصر علي رغم من انتهاء الحرب دون منتصر او مهزوم[115]، ورأي في نفسه أنه حامي المنطقة من الخطر الإيراني.

❖**النتائج السياسية للحرب علي إيران:-**

كان للحرب دور في أنها أثبتت أن الثورة الإسلامية الإيرانية تشكل خطراً كبيراً يهدد أمن دول الخليج بل العالم العربي أجمع.

وتوفي الخميني في ٤ يونيو١٩٨٩م وتولي بعده رفسنجاني رئيساً لإيران والذي رفض فكرة تصدير الثورة الإسلامية خارج إيران لكنه طالب الجماعات الإسلامية خارج إيراني يأخذ الثورة الإسلامية كقدوة لها، وركز على أن الثورة الإسلامية مثال فقط دون القيام بتصورها للخارج[116] ، ولذلك قام بالتخلص من كل خصومه ليسطر علي المؤسسات الدينية وأصبح النظام الإيراني تحت سيطرته[117].

ونتيجة للسياسة الانفتاحية التي اتبعتها إيران أزالت مخاوف دول الخليج من قيام إيران باستغلال الجمعات الشيعية داخل دول الخليج وإثارة الفوضى لديهم وبد أعلن الرئيس الإيراني محمد خاتمي عن رغبة بلاده في إقامة علاقات مع الدول العربية وفتح صفحة جديدة معهم، وقام أيضاً بتشجيع الاستثمار الأجنبي[118].

ثانياً :- النتائج العسكرية للحرب علي كلاً من العراق وإيران:-

113- إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٢١.

114- ألان غريش ، دومنيك فيدال ، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

115- منير شفيق، الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب من السيف والدرع إلي الصاروخ ، والنفاق، الدار العربية، ط١ ، ٢٨٨.

116- وليد عبد الناصر، إيران وجماعات العنف السياسي في الشرق الأوسط ، السياسة الدولية، ع ١١٣، يوليو، ١٩٩٣م، ص ٩٩.

117- معتز سلامة ، انتخابات الرئاسة وإدارة الحكم في إيران، السياسة الدولية، ع ١١٤،أكتوبر، ١٩٩٣م، ص٢١٢.

118- روبن ريت ، شاول بافاش ، الولايات المتحدة وإيران عرض لا يمكن رفضه ، السياسة الدولية، ع١٣١ ، يناير ١٩٩٨م ، ص ٣٦٥.

❖**النتائج العسكرية للحرب علي العراق :-**

خرجت العراق من هذه الحرب قوية من الناحية العسكرية لذلك أصبحت تشكل خطراً علي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة[119] ، وقد أنفقت العراق نحو ١,٢ بليون دولاراً إلي الآلات الحربية خلال الحرب[120] ، وأصبحت العراق تملك نحو مليون جندي نظامي والذي أصبح بعد ذلك رابع جيوش العالم من حيث العدد بالإضافة إلي كمية الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وأصبحت تمتلك ترسانة من الصواريخ أرض أرض التي يصل مداها إلي ٦٠٠ كم ويكون تزويدها برؤوس كيماوية[121].

❖**النتائج العسكرية للحرب علي إيران:-**

أدت الحرب للتفكك وحدات أساسية للجيش النظامي الإيراني وخروجها من الحرب منهكة وبد رأت أنه لابد من اهتمامها بإعادة تسليح الجيش الإيراني مرة أخرى ،واستمرت بتطوير قوتها البحرية لتكون قادرة علي إغلاق مضيق هرمز ومن ثم التحكم بحركة الملاحة في الخليج العربي[122] .

واهتمي إيران بمجال تطوير البرنامج النووي الخاص بها لذا قامت بعمل تعاون رسمي مع الصين في مجال البحوث النووية عام ١٩٩٠م وتوقيع عدة اتفاقيات معها[123].

ثالثاً:- النتائج الاقتصادية للحرب علي كلاً من العراق وإيران:-

❖**النتائج الاقتصادية للحرب علي العراق:-**

أدت الحرب إلي ركود قطاع الصناعة والزراعة[124]، وتدمير الكثير من المؤسسات الصناعية نقص المواد والسلع وتراجعت التجارة وظهر أول عجز في ميزانية التجارة العراقية عام ١٩٨١م والذي استمر حتي عام ١٩٨٦م ، كما تم تدمير المنشآت النفطية والاقتصادية في العراق، وتعرضت لتدمير معظم محطات ضخ النفط وبذلك أثبتت الحرب مدي قدرة إيران علي إعاقة تصدير النفط العراقي[125].

119- عبد الكريم العلوجي، الصراع علي العراق من الاحتلال البريطاني إلي الاحتلال الأمريكي، دار الثقافية، ص٨٥.

120- احمد كمال ، مرجع سابق، ص ٣٨.

121- العراق وإيران من الصراع المسلح إلي الصراع السياسي ، البيادر السياسي، ع٣١٥، ١٨٨، ص٢٧.

122- أحمد محمود، مرجع سابق، ص ١٢٦.

123- أنتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الإيرانية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ص ١٢٥. ،

124- - عبد الوهاب رشيد، الاقتصاد العراق بين حصار التنمية توقعات المستقبل ١٩٥٠-٢٠١٠م ، المستقبل العربي، ٢١٩، فبراير ١٩٩٧، ص ١٦٥.

125- وليد عبد الناصر، الأبعاد الإقليمية لأمن الخليج بعد الحرب العراقية الإيرانية، السياسة الدولية، ع ٩٥، يناير١٩٨٩م ، ص١٨٢.

وقد قدرت خسائر العراق الاقتصادية خلال الحرب نحو ٢٢٠ مليار دولار بالإضافة إلي تكاليف إعادة البنية الاقتصادية[126] ، ولديها ديون للدول البترولية والتي أدت تلك الديون لانهيار الدينار العراقي.

❖**النتائج الاقتصادية للحرب علي إيران:-**

عانت إيران خلال فترة الحرب من فوضي اقتصادية وذلك لأن رجال الدين الذين حكموا إيران لم يكن لديهم الخبرة الكفاية في تسيير الأمور الاقتصادية للبلاد مما أدي إلي انتشار الفقر وتدهور التجارة والصناعة ونتيجة لفشل إيران قامت باتهام الولايات المتحدة الأمريكية بأنها سبب انهيارها الاقتصادي[127].

كانت خسائر إيران الاقتصادية بعد انتهاء الحرب تقدر بنحو ٢٨٠ مليار دولار وانقطاع العائدات النفطية بالإضافة إلي تكاليف إعادة البناء والإعمار وإعادة البنية التحتية[128]، وتراجعت صادرات النفط بسبب الغارات علي منشآت النفط وتعطيل موانئ التصدير وإغلاق المنافذ نحو الخليج ، وكان تدمير مصطفي البترول في عبدان أدي إلي ذلك شربة موجعة للاقتصاد الإيراني وبالتالي انخفاض النفط في إيران.

وبعد تولي الرئيس رفسنجاني اتبع سياسة اقتصادية جديدة وهي سياسة الانفتاح الاقتصادي في العلاقات الخارجية وسمحت إيران للشركات الأمريكية و الأوروبية واليابانية بممارسة نشاطها في إيران[129] ، و بذلت جهودها لإقامة علاقات مع دول وسط آسيا والقوقاز مما أدي إلي قيام منظمة التعاون الاقتصادي[130].

وفي ١٩٨٩م قام الرئيس رفسنجاني بزيارة موسكو ووقع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والسوفييت وترتب عليه قيام إيران بشراء الآلات والمعدات لإعادة بناء اقتصاد إيران[131].

رابعاً :- النتائج الاجتماعية للحرب علي كلاً من العراق وإيران:-

---

126- محمد إدريس، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

127- الاقتصاد الإيراني بعد عشرين عاماً من قيام الثورة ، كنعان ، ع ٩٥، آذار ، ١٩٩٩م، ص ٨١-٨٨.

128- محمد إدريس، مرجع سابق ، ص ٤٧٥.

129- فتحي العفيفي، الخليج العربي النزاعات السياسية وحرب التغيير الاستراتيجي، مركز الاهرام، القاهرة، ط١، ١٩٩م ، ص١٥.

130- عبد الله محمد ، السياسة الخارجية الإيرانية تحليل لصناعة القرار، السياسة الدولية، ع١٣٨، أكتوبر، ١٩٩٩م، ص ١٥.

131- كاظم حبيب ، الخراب الاقتصادي والاجتماعي في العراق ، بحوث اقتصادية، ع ١٢ ، ١٩٩٨، ص ٢٧- ٣٣.

أدت الحرب إلي ارتفاع عدد النساء في العراق عن الرجال مقارنة بالسنوات السابقة للحرب[132] ، وبعد الحرب قدر الخسائر البشرية لديها نحو نصف مليون قتيل عراقي ، أما إيران فقد الخسائر البشرية لديها بنحو مليون قتيل وتدمير العديد من المدن الإيرانية.

وتعتبر الخسائر البشرية للعراق أقل من الخسائر البشرية لإيران وذلك لأن إيران كانت تعتمد علي العنصر البشرى للدفاع عن نفسها وعدم امتلاكها للأسلحة الحديثة ، لكن العراق كانت تمتلك الأسلحة الحديثة خاصة الكيماوية فاستخدمتها بدل من العنصر البشري[133].

كانت تعاني إيران من زيادة العاطلين عن العمل والذي تجاوز عددهم أربعة ملايين وقد شكل ذلك عبئاً علي الوضع الداخلي في إيران[134] ، وظهرت الخلافات بين الشيعة والسنة في العراق نتيجة الحرب حيث قامت بالتصدي للتمرد الكردي واستطاعت السيطرة علي الشمال ، وظهرت الخلافات بين العرب والأكراد، وظهرت أيضاً مظاهر ديمقراطية جديدة للعراق حيث سمحت للطلاب في الجامعات والمدارس بالكتابة والتعبير عن آراءهم في الصحف والمجلات[135].

-خامساً:- نتائج الحرب العراقية الإيرانية علي دول الخليج:-

عانت دول الخليج كثيراَ من الحرب العراقية الإيرانية وذلك بسبب تقديم الدعم للعراق وعداء أيران لهم ، ففي البحرين كانت هناك محاولة لقلب بعض نظام الحكم فيها في ديسمبر عام ١٩٨١م ، وفي السعودية استغلت إيران مواسم الحج وقامت بتوزيع منشورات مؤيدة للنظام الإيراني الإسلامي والمعادية للنظام السعودي مما أثار الفوضى داخل الأراضي السعودية وتصدت لها السلطات السعودية بقمع الحجاج الإيرانيين عام ١٩٨٧م ، كما تعرضت ناقلات نفط السعودية لاعتداءات من قبل إيران[136] مما أدي إلي قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران عام ١١٩٨٨م وقيام سلطات الأمن الإيرانية بالاعتداء علي سفارة السعودية في طهران وترتب علي ذلك إهدار وثائقها ووقوع أضرار علي دبلوماسية.

---

132 - عماد الحفيظ ، الصراع الطائفي وتأثيره علي البيئة، دار صفاء ، عُمان، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص١١.
133 - إبراهيم حسن ، مرجع سابق، ص ٢٠.
134 - حسن طوالبة، مرجع سابق، ص ٨٢.
135 - إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٢٣.
136 - جمال زكريا قاسم، مرجع سابق، ص 18.

ولقد كانت الكويت أكثر الدول تعرضاً لأخطار الحرب العراقية الإيرانية وذلك نتيجة قرب موقعها من ميادين الحرب وتعرض ناقلاتها للنفط وبعض مواقعها للقذائف الإيرانية بالإضافة إلي تعرضها لعدم استقرار في أوضاعها الداخلية[137].

-الخاتمة :-

نستخلص من هذا البحث عدة نتائج هي:-

١.رغم توقيع عدة اتفاقيات بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية لترسيم الحدود بين العراق وإيران ام تنجح هذه الاتفاقيات في حل النزاع لأن كان هناك حالة عداء بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية خلفت هذا النزاع بين العراق وإيران.

٢.قيام شاه إيران رضا بهلوي باحتلال الجزر الإماراتية الثلاث وهم(جزيرة أبي موسي، وجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى) وذلك لأنه كان لديه أطماع توسعية وأراد السيطرة علي منطقة الخليج.

٣.تدخل إيران في الشؤون الداخلية للعراق عن طريق تقديم الدعم لأكراد العراق في منطقة الشمال لإثارة الفوضى داخل العراق والضغط علي العراق للتنازل عن نصف شط العرب بموجب توقيع اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م في حين تتوقف إيران عن دعم الأكراد.

٤.قيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩م ومحاولة تصديرها للعالم العربي.

٥.طمع الرئيس صدام حسين في تزعم المنطقة العربية وخاصةَ منطقة الخليج.

٦.استخدام الأسلحة البيولوجية في الحرب من قبل الطرفين وتهديد العالم أجمع وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية والذي كان يهدد مصالحها مما يجعلها تقوم احتلال العراق فيما بعد .

٧.رغم الخسائر الاقتصادية للعراق إلا أنه خرجت من الحرب ذات قوة عسكرية كبيرة دفعتها للتفكير في زعامة المنطقة العربية ومن ثم القيام بغزو الكويت واحتلالها نظراً لوجود خلافات بينها وبين العراق.

٨.بسبب الخسائر البشرية والاقتصادية للحرب علي إيران فقامت بالاهتمام وإعادة بناء أوضاعها الداخلية وإلغاء فكرة تصدير الثورة لخارج إيران.

٩.عدم قدرة جامعة الدول العربية علي حل النزاع بين الطرفين واجبارهما علي إنهاء الحرب.

١٠-عدم استطاعت هيئة الأمم المتحدة لإجبار الطرفين علي إنهاء الحرب لكنها اكتفت بإصدار القرارات والتنديد وعدم استخدام سياسة الحزم لإجبارهما علي وقف الحرب.

---

137 - خطاب الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٨٧/٩/٢٤م ، السياسة، الكويت، ١٩٨٧/٩/٢٥م.

قائمة المصادر والمراجع:-

أولاً:- الوثائق العربية:-

١.معاهدة أرضروم والمذكرات الإيضاحية (١٨٤٧/٥/٣١م) ، الصراع العربي الفارسي ، منشورات العالم العربي.

٢- بروتوكول القسطنطينية الموقع عليه في الأستانة (١٩١٣/١١/١٧م) ، الصراع العربي الفارسي.

٣- خطاب الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٨٧/٩/٢٤م ، السياسة، الكويت، ١٩٨٧/٩/٢٥م.

٤-النص الكامل للخطاب الذي ألقاه الرئيس صدام حسين في مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف (١٩٨٠/١/٢٨م)،الصراع العربي الفارسي .

٥-نص اتفاقية الجزائر والبروتوكولات الملحقة ١٩٧٥م، الصراع العربي الفارسي.

ثانياً :- الوثائق الأجنبية:-

1 -United Nations ,Resolution 479 of 28 September 1980 .
2 -United Nations ,Resolution 514 Of 12 July 1982
ج.-3United Nations ,Resolution 540 Of 31 October 1983.
خ. -Resolution 588 Of 24 February1986 . ,Nations United
د.United Nations, Resolution 589 Of October 1986-
ذ.United Nations, Resolution 61[of 9 August 1988-6

ثالثاً :- القواميس والموسوعات والمعاجم:-

ر.نجاة محاسيس:- معجم المعارك التاريخية ، دار زهران ، الأردن، ط١، ٢٠١١م.

رابعاً :- المراجع:-

١.إبراهيم حسن:- الصراع الدولي في الخليج العربي، العدوان العراقي علي الكويت الأبعاد والنتائج العربية والدولية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط١، ١٩٩٦م.

٢.أحمد كمال :- انفجار الخليج المغبون وكلمة للتاريخ ، مكتبة مدبولي، مصر.

٣.آمال السبكي :- تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦- ١٩٧٩م) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م.

٤.بدرالدين غيلان:- تاريخ الأطماع الفارسية في شط العرب، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٠م.

٥.جابر إبراهيم الرواي:- إلغاء الاتفاقية العراقية-الإيرانية لعام ١٩٧٥م في ضوء القانون الدولي، وزارة الثقافة و الإعلام، العراق.

٦.جمال البدري:- الخليج العربي في المنظور القومي، وزارة الثقافة و الإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٧.جمال زكريا قاسم:- تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ٥، دار الفكر العربي.

٨.حسان حلاق:- مدن وشعوب إسلامية، ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية التاريخ الاجتماعي و الثقافي والحضاري، دار الرتب، بيروت.

٩.حسن طوالبة:- مناقشة في النزاع العراقي الإيراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٠.خالد العزي:- الأطماع الفارسية في المنطقة العربية، وزارة الثقافة و الإعلام، العراق.

١١.رياض الريس:- العرب وجيرانهم ، الأقليات العربية في الوطن العربي ، دار رياض الريس ، قبرص، ط٢ ، ١٩٩٢م.

١٢.سعاد خيري:- من تاريخ الحركة الثورية في العراق ثورة ١٤ تموز ، دار ابن خلدون، بيروت ، ط١، ١٩٨.

١٣.سعد البراز الأكراد في المسألة العراقية أحاديث وحوادث، الدار الأهلية، الأردن، ط١، ١٩٩٦م.

١٤.سمير سبتان:- الإمارات عبر تاريخ اقتصاد حضارة، الجنادرية للنشر والتوزيع، مصر، الأردن، ط١ ، ٢٠١٢م.

١٥.سيار الجميل:- تكوين العراق الحديث، دار الشروق ، عُمان، ط١، ١٩٩٧م.

١٦.سيار الجميل:- الخلافات العراقية الإيرانية، الحدودية و الإقليمية، المستقبل العربي ٢٠٦، نيسان ١٩٩٦م.

١٧.صلاح العقاد:- المشرق العربي والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨م.

١٨.عماد الحفيظ:- الصراع الطائفي وتأثيره علي البيئة، دار صفاء، عُمان، ط١، ٢٠٠٦م.

١٩.عبد الرحمن الدليمي:- الخلاف العراقي الإيراني، ملف الحرب العراقية الإيرانية(٢٢- ٢١/٩-١٠-١٩٨٠م) ، ج١ ، مركز التوثيق والمعلومات.
٢٠.عبد الحليم ابو غزالة:- الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م.
٢١.عبد الكريم العلوجي:- إيران والعراق صراع حدود أما وجود، دار الثقافية، مصر، ط١ ، ٢٠٠٧م.
٢٢.عبد الكريم العلوجي:- الصراع علي العراق من الاحتلال البريطاني إلي الاحتلال الأمريكي، دار الثقافية.
٢٣.عبدالله الغريب :- وجاء دور المجوس، الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، ط٤، ١٩٨٤م.
٢٤.عبد المالك التميمي:- المياه العربية التحدي والاستجابة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٢٥.عبد الوهاب القصاب:- احتلال ما بعد الاستقلال، التداعيات الاستراتيجية للحرب الأمريكية علي العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٦.علي محافظة :- العرب والعالم المعاصر ، دار الشرق، الأردن، ٢٠٠٩م.
٢٧.علي الوردي:- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من بداية العهد العثماني حتي منتصف القرن التاسع عشر، ج١، ١٩٦٩م.
٢٨.عمر عمر:- تاريخ المشرق العربي (١٥١٦-١٩٢٢م) ، النهضة العربية ، بيروت.
٢٩.فاضل رسول:- العراق وإيران أسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية.
٣٠.فاطمة الصايغ:- الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلي الدولة، دار الكتاب، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٠م،.
٣١.فتحي العفيفي :- الخليج العربي النزاعات السياسية وحرب التغيير الاستراتيجي، مركز الاهرام، القاهرة، ط١.
٣٢.قاسم الدويكاوت:- جغرافية الوطن العربي الطبيعية والبشرية والسياسية، ط٢، ٢٠٠١م.
٣٣.لبيب عبد الستار:- قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر (٣٢٠٠ق.م /١٩٨٨م-١٤٠٩هـ) ، دارالمجاني، لبنان.

٣٤. مؤسسة الدراسات و الأبحاث :–الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي.
٣٥. مركز الدراسات و الأبحاث :– العلاقات العراقية الإيرانية من ١٨٤٨– ١٩٨٠م ، ملف الحرب العراقية الإيرانية.
٣٦. مركز الإمارات للدراسات والبحوث :– أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، ط٢ ، ٢٠١٤.
٣٧.محمد إدريس:– النظام الإقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط١ ،٢٠٠٠م.
٣٨.محمد دشتي:– شقائق النعمان في تاريخ الخليج و الكويت و إيران و الإمارات و الجزيرة العربية و عُمان ، تقديم:– أحمد الفضل:– ،دار آية ،بيروت ،ط١، ٢٠٠٥م.
٣٩. محمد مهنا:– الخليج العربي التطور الحديث و المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، ١٩٩٦م.
٤٠.محمد هيكل:– حرب الخليج أوهام القوة والعصر، مركز الاهرام، ط١، ١٩٩٢م.
٤١.محمد هيكل:– مدافع آية الله الخميني، قصة إيران و الثورة.
٤٢.محمود شاكر ، موطن الشعوب الإسلامية في آسيا، وإيران، المكتب الإسلامي.
٤٣.منير شفيق:– الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب من السيف والدرع إلي الصاروخ و الإنفاق، الدار العربية، ط١، ٢٠٠٨م.
٤٤.مظفر أمين ، مها العمر:– عهد الاستقلال الوطني الشكلي ، العراق في التاريخ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٣م .
٤٥.موسي السيد علي :– القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلي تهديد الجغرافية السياسية، مركز، الإمارات، الإمارات العربية المتحدة ،ط١ ، ٢٠٠١م.
٤٦.موسي الموسوي ، الثورة البائسة.
٤٧.نوري العماني وأخرون:– تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري(١٩٥٨– ١٩٦٣م) ،ج٢،بيت الحكمة ، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٠م .
٤٨.نفين مسعد:– فتح القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

خامساً:– الكتب المترجمة:–

١.أنتوني كوردزمان:– القدرات العسكرية الإيرانية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي .

٢.ألان غريش، دومنيك فيدال ، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة ، ترجمة، إبراهيم العريس، دار قرطبة ، ط١، ١٩٩١م.
٣.توماس بوا ، تاريخ الأكراد، ترجمة محمد ميرخان، دار الفكر ، بيروت، ٢٠٠١م.
٤.وليامسون موراي ، حرب الخليج تأريخ عسكري ميداني يومي ، ترجمة ، مركز التعريب والبرمجة، بيروت، الدار العربية للعلوم.

سادساً :-الدوريات العربية:-

٥.أحمد تركي :- القضية التركية في العراق ، السياسة الدولية ع ٣٥، يناير ١٩٩٩م.
٦.أحمد طاهر :- العلاقات الخليجية الإيرانية نظرة مستقبلية، السياسية الدولية ، ع١٤٦، أكتوبر ٢٠٠١م.
٧. أحمد محمود :- التنافس الاستراتيجي بين العراق وإيران في الخليج، السياسة الدولية، ع ١٣٦، إبريل ،١٩٩٩م.
٨.حرب الخليج أسباب وتطورات ومعادلات؛ البيادر السياسي، ع ٣ ،(١٩٨٢/١١/٢٣م).
٩.حسن نافعة:- التفاعلات بين الحرب العراقية الإيرانية الصراع العربي الاسرائيلي، شؤون فلسطينية، ع ١٦٨ -١٦٩ ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، آذار – نيسان ١٩٨٧م.
١٠- روبن ريت ،شاول بافاش:- الولايات المتحدة وإيران عرض لا يمكن رفضه، السياسة الدولية، ع١٣١، يناير ١٩٩٨م.
١١- عبد الله النفيسي:- إيران و الخليج ديالكيتك والدمج والنبذ (١٩٨٧-١٩٩٨م) ، السياسة الدولية، ع ١٣٧ ، يوليو، ١٩٩٩م.
١٢- عبد الوهاب رشيد:- الاقتصاد العراقي بين حصار التنمية وتوقعات المستقبل ١٩٥٠-٢٠١٠م، المستقبل العربي، ع٢١٩، فبراير ١٩٩٧م.
١٣-العراق وإيران من الصراع المسلح إلي الصراع السياسي ، البيادر السياسي، ع٣١٥،.
١٤- كاظم حبيب:- الخراب الاقتصادي والاجتماعي في العراق، بحوث اقتصادية، ع ١٢، ١٩٩٨.

١٥- محمد الرميحي، منطقة الخليج العربي في ضوء المتغيرات الدولية المستجدة ، السياسة الدولية ، ع ٧٢، أبريل ، ١٩٨٣م.

١٦- معتز سلامة ، انتخابات الرئاسة وإدارة الحكم في إيران، السياسة الدولية، ع ١١٤،أكتوبر، ١٩٩٣م.

١٧- وليد عبد الناصر، الأبعاد الإقليمية لأمن الخليج بعد الحرب العراقية الإيرانية، السياسة الدولية، ع ٩٥، يناير ١٩٨٩م

سابعاً :-الكتب الاجنبية:-

1-Alexander Mikaberize, Conflicts and Conquestin the Islamic World, Ahistorical Encyclopedia, Volu 1 United States of Americ.

2-Spencer Tucker, Pircilla Roberts:- The Encyclopedia of The Arab-Israeli Conflict, Apolitical, Social and Military History, United States of America.